الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

قضايا اللسانيات الاجتماعية في كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:

- خديجة شفيري
- رانية روبة
- أميمة كبابي

إشراف الأستاذ:

"إسماعيل خنطوط"

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تنال الغايات، وبفضله تشرق القلوب نورا ورضا.

نحمد الله حمد الشاكرين، وأثني عليه ثناء العابدين إذ من علينا بإتمام هذا العمل المتواضع الذي نسأله أن يجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه.

قاله تعالى "وقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ". 105: التوبة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لا يشكر الناس لا يشكر الله. فمن تمام النعمة أن نعترف بالجميل، ونرد الوفاء لأهله. لذا نتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير أولاً وأخيرا لله رب العالمين، الذي بيده مقاليد الأمور وبتيسيره تحقق السداد.

ثم إلى من كان نورا وضياء في هذا الطريق، أستاذنا القدير خطوط إسماعيل الذي لم يبخل علينا بعلمه وارشاده ونصائحه النابعة من قلب صادق، فله منا كل عبارات الامتنان والدعاء أن يجزيه الله عنا خير الجزاء، ويبارك له في علمه وعمله وعمره.

ولا ننسى أن نخص بالشكر والدعاء كل من ساندنا، ووقف إلى جانبنا الله من زملاء وأصدقاء وأهل وأحبة. فلكم منا أطيب الدعوات بأن يجمعنا على الخير دائما.

وختاما.....

اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم واغفر لنا زللنا وتقصيرنا وألهمنا الرشد والسداد في القول والعمل، واجعل هذا الجهد شفيعا لنا يوم نلقاك.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الرحمات، وبنوره يستضاء السبيل في عتبة الأيام له الحمد حمد الشاكرية، على توفيقه الذي لا يجارى، ولطفه الذي لا يحد وكرمه الذي لا يحد.

إلى من كانت خطواتهم الأولى سببي في المضي.

إلى من تكسرت على أكتافهم مشقة الأيام لأبلغ هذا المنال، إليكم يا من كنتم ليا عونا وسندا

إلى نفسي التي صبرت في دروب العلم ولم تكل أو تمل

إلى من نهضت بعد كل سقوط وزرعت الأمل في قلب الياس.

إلى من كانتا ليا عمادا حين مالت بي الأقدار، وضياء حين أظلمت الدروب دعاء عمرة.

إلى كل من كان له في دربي أثر من أهل وأصدقاء

لكم من القلب مودة لا يغيرها الزمان وامتنان لا تسعه الكلمات.

خديجة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتوفيقه تتحقق الأمنيات، وتزهر الأحلام واقعا جميلا بعد طول انتظار، ها أنا اليوم أقف على أعتاب نهاية مرحلة وبداية أخرى، أحمل بين يدي ثمرة تعب وسهر ممزوجة بفرحة لا توصف، أهديها لكل من كان لي عونا ونورا في هذا الطريق.

إلى من أنار لنا طريق الظلمة، الذي كان نبراسا وقمرا منيرا، الذي كان لنصحه الصدى الجميل في مسيرتي العلمية إلى أستاذي الفاضل د. فاتح مرزوق.

إلى من كانت دعواتها حضنا وملاذا، إلى أمي الغالية، النور الذي أضاء دربي واليد التي حملتني بالدعاء والسهر والحب ... شكرا يا صاحبة القلب الأعظم

إلى والدي سندي الدائم الذي علمني أن لا مستحيل مع الإصرار، والظل الذي احتميت به في لحظات الضعف، شكرا لأنك آمنت بي وشجعتني بصمتك وحكمتك

الى اخوتي كل باسمه وجميل اسمه، أنتم بهجة البيت وسندي الآخر شكرا على دعمكم

إلى من شاركني الحلم والدرب، خطيبي شكرا لصبرك ولدعمك

إلى نفسي التي تعبت وصبرت، هذا العمل ثمرة حب وتعب وتوفيق من الله أولا وأخيرا

رانية روبة

الحمد لله الذي أودع في قلبي نور الأمل، وزرع في طريقي بذور النجاح. ووفقني لأقطف ثمرة هذا الجهد بعد تعب وسهر طويل، ووهبني القوة لأمضى، وزين دربي بنجاحات من فضله وكرمه.

إلى من كانت دعواتها سراجًا أضاء لي عتمة الأيام من احتضنتني بحبها ودفئ قلبها، من كانت دمعتها غالية حين فرحت ....

إلى أمي الغالية ...

يا نبع الحنان، ويا وطن الأمان، يا من لولاك ما كنت أنا كما أنا.

في كل نجاح لي، حكاية دعوة سرية رفعتها يداك، ورجفة قلب أمسك بي في لحظة ضعفي.

جعلك الله تاجا فوق رأسي لا يميل وظلا يرافقني في كل حين، دمت لي وطنا لا يغيب، وملاذا لا يهجر.

دمت لقلبي حياة لا تشيخ، ونورا لا يغيب

إلى أبي ...

الى ذاك الرجل الذي علمني أن العزة لا توهب، وأن الكرامة تاج لا يسقط وأن الكبرياء شموخ.

يا فخري وسندي، يا عزا يتوشحني كلما ذكرت اسمك.

وجودك أمان، ورضاك عمر آخر يضاف إلى سنيني

حفظك الله لي عزا شامخا لا ينكسر

إلى اخوتي ....

أنتم الذين شاركت معكم تفاصيل العمر، فكنتم الضحكة حين يضيق صدري، والسند حين يتعثر دربي.

في وجودكم يخف ثقل الحياة، وتزهر اللحظات

أنتم حكاية حب لا تشبه سواها ....

كبرنا معا. وحملت قلوبكم عن قلبي ما عجز عن حمله وحدي.

رزقكم الله فرحا يعانق أرواحكم. ووهبكم من الخير فوق ما ترجون .

دمتم لي سندا أبديا رفاق درب لا يخونون .

الى شموع أنارت لي درب الفهم، وأيدي مدت لي العلم إلى أساتذتى الأفاضل ... أزف لكم من القلب شكرا يفوق الحروف.

إلى كل من دعمني، آمن بي ، وساندني بكلمة طيبة أو دعوة خفية ... إلى صديقاتي الطيبات، زهرات العمر، ورفيقات الرحلة ... دمتم لي حبا لا يذبل

وأخيرا ... إلى من خطت أنامله معي سطور هذا العمل المتواضع، وكان لي نعم الرفيق ... إلى نفسي الصابرة ... شكرا لكل تعبك، شكرا لصبرك، شكرا لأنك لم تيأسي.

ولا أنسى فلسطين الجريحة، أرض الطهر والرباط ... إلى شعب صامد رغم الجراح إلى قلوب ما زالت تنبض بالحياة رغم الحصار إلى قدس لا تموت فينا ... لكم من القلب دعاء لا يغيب، وعهد لا ينسى ... أن تظلوا فينا وطنا، وأملا، وصوتا حيا

كبابي أميمة

مقدمة

مقدّمة:

يعد الحقل المعرفي اللساني متعدد الفروع مثل علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، وهذا الأخير يخدم جانبا مهما للغة، كونها تؤدي وظيفة اجتماعية، فاللغة أساسها التواصل ضمن منظومة اجتماعية، وهنا نجد العلاقة بين اللغة والمجتمع، ومنه سمّي علم اللغة الاجتماعي، هذا العلم الذي يربط بين اللغة والمجتمع.

والجدير بالذكر أن العلوم ركنها خدمة اللغة ومن بينها علم القراءات الذي يختص بالتفسير اللغوي وتوجيهه، أي ما نطقت به العرب، وهنا نجد العلاقة بين علم القراءات وعلم اللغة الاجتماعي، وكلاهما يخدم اللغة ضمن المجتمع بكل طبقاته، وهذا هو محور موضوعنا الموسوم بـ "قضايا اللسانيات الاجتماعية: كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية (هادي نهر).

ومن هذا المنطلق نرمّ الإجابة عن الإشكالية الآتية: إلى أيّ مدى أسهمت اللسانيات الاجتماعية في تفسير القراءات القرآنية؟ ومدى فاعلية علم التفسير اللغوي الاجتماعي في تبيان أسرار القراءات القرآنية.

واختيارنا لهذا البحث راجع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالأسباب الموضوعية تتمثل في:

- التحصيل المعرفي وإضافة نوعية للجامعة.

أما الأسباب الذاتي راجعة إلى:

- الاستزادة في المعارف والمدارك العلمية ذات العلاقة بالموضوع.
- الإلحاح على معرفة أسرار علم اللغة الاجتماعي وعلاقته بالقراءات القرآنية.

وتكمن أهمية البحث في تبيان تلك العلاقة الجامعة بين علمين كلاهما يخدم اللغة، إذ إنّ علم اللغة الاجتماعي هدفه إبراز مكنة اللغة ضمن المجتمع، وعلم القراءات الذي يختص بدراسة الأوجه والاختلافات في اللهجات العربية في أسمى نصّ قرآني.

أما بالنسبة للهدف من البحث فيتجلى في كيفية تأثير المحيط الاجتماعي على القراءات القرآنية والتغيير في دلالتها.

وقد تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي، بالاستعانة بآلية التحليل تطبيقا على نماذج من القراءات القرآنية من كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر.

الدراسات السّابقة: إنّ هذا البحث لم يكن عملا تأسيسيّا؛ لأنّ أرضيته المعرفيّة مستمدّة من دراسات عدّة سبقت البحث فيه؛ حيث ورد بعضها متناولا جانبا واحدا في علم اللّغة الاجتماعي، ومنها ما تعلّق بعلم القراءات، والآن سنبين أهمّ الدّراسات الّتي تناولت هذا البحث. وهي كالآتي:

-قضايا اللسانيات الاجتماعية عند علي عبد الوافي من خلال كتابه اللغة والمجتمع، سوميّة حمداني ونور الهدى طلاش، 2020-2021

-القراءات القرآنية ومستويات الدرس اللغويّ، عمر بوبقار، 2012-2013

-القراءات القرآنية وأثرها في تيسير القواعد النحويّة، حنان جوادي، ومريم بوقرن،2019-2020

وبالرّغم من قيمة هذه الجهود -الّتي بذلها أصحاب هذه الدّراسات، إلاّ أنّ هذه الدراسة حاولت الرّبط بين اللسانيّات الاجتماعية وعلم القراءات من حيث تفسيرها اللّغويّ، وكذا تأثير اللسانيات الاجتماعية في علم القراءات وتبيان المستويات اللغوية الواردة فيها، والعلاقة التي تجمع بين هذين العلمين.

المصادر المعتمدة: من أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها:

- كتاب اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة -التلقي والتمثلات-؛
- المدخل إلى علم القراءات لشعبان محمد إسماعيل؛
- التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر؛

الصّعوبات: لقد صادف هذه الدّراسة في هذا الموضوع بعض الصّعوبات الّتي حاولنا جاهدين تخطّيها، نذكر منها:

-تداخل المعلومات التي عقبتنا؛

-ضيق الوقت؛

-وجود تعارض وتداخل بين مختصي علمي: اللسانيات الاجتماعية وعلم القراءات؛

– صعوبة احتواء مفاهيم هذه الدّراسات المتعلّقة بالتّراث اللّغويّ العربيّ؛ بسبب توزّعها على مؤلَّفات عديدة لأصحابها؛

–التداخل بين اللسانيات الاجتماعية وعلم القراءات.

جعلنا بنية البحث وَفْق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع ضمن فصلين، تعقبها مقدّمة، وتُختمُ بخاتمة؛ تضمّنت الإجابة عن الإشكالية الّتي يطرحها البحث في شكل نتائجَ خاصّة.

وقد تضمّنت المقدّمة تعريفا بالموضوع، وأسباب اختياره، والإشكالية الّتي يطرحها، وبنية البحث وأهمّ المصادر المستندة إليها في بناء متنه، والصّعوبات الّتي اعترضت هذه الدراسة.

الفصل الأول: حمل عنوان: اللسانيات الاجتماعية والقراءات القرآنية، وورد فيه ثلاثة مباحث، وسم الأول: مفهوم اللسانيات الاجتماعية بين الموضوع والأهمية، وكذا أهم القضايا أما المبحث الثاني فعنون بـ: القراءات القرآنية بين المفهوم والشروط وأهم القراء، والمبحث الثالث: العلاقة بين اللسانيات الاجتماعية والقراءات القرآنية.

الفصل الثاني: وسمناه بـ: التفسير اللغوي بين اللسانيات الاجتماعية وعلم القراءات في كتاب (التفسير اللغوي الاجتماعي في القراءات القرآنية لهادي نهر) حيث سبك بمبحثين اثنين: المبحث الأول دراسة وصفية خارجية وداخلية للكتاب، والمبحث الثاني: نماذخ مختارة من كتاب (التفسير اللغوي الاجتماعي في القراءات القرآنية لهادي نهر) حسب المستويات اللغويّة.

الفصل الأول: اللسانيات الاجتماعية والقراءات القرآنية

المبحث الأوّل: اللسانيات الاجتماعية

المبحث الثاني: القراءات القرآنية

المبحث الثالث: علاقة اللسانيات الاجتماعية بالقراءات القرآنية

المبحث الأوّل: اللسانيات الاجتماعية:

1- مفهوم اللسانيات الاجتماعية:

تعد اللسانيات الاجتماعية فرعا من اللسانيات يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع وكيف تتأثر اللغة بالعوامل الاجتماعية، وقد قدم العديد من العلماء تعريفات مختلفة لهذا التخصص، كل حسب منظوره الخاص، سنعرض مفهوم اللسانيات الاجتماعية من خلال آراء ثلاثة من أبرز الباحثين في هذا التخصص، مع تسليط الضوء على اختلافاتهم وتوجهاتهم وهم:

يعرف فيشمانFishman علم اللغة الاجتماعي بأنه «علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني، استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك»[1].

يرى (فيشمان) أن اللسانيات الاجتماعية تمثل مجالا علميا يعنى بدراسة التفاعل المعقد بين اللغة والبنية الاجتماعية؛ حيث لا ينظر إلى اللغة بوصفها مجرد أداة للتواصل؛ بل كظاهرة اجتماعية متجذرة في سلوك الأفراد وتنظيمهم الاجتماعي، فاستعمال اللغة يخضع لمحددات اجتماعية وثقافية تفرضها البيئة المحيطة، مما يجعلها مرآة تعكس التراتبية الاجتماعية والاختلافات الطبيعية والانتماءات الجماعية، ومن هذا المنطلق فإن فهم اللغة لا يقتصر على تحليل بنيتها، بل يستلزم دراسة السياقات الاجتماعية التي تشكل معانيها ووظائفها، مما يبرز أهمية ديناميكيات التفاعل اللغوي داخل المجتمعات البشرية.

وأما في نظر جاكبسون (Jacobson) «اجتماعيات اللغة هي جزء لا يتجزأ من اللسانة»[2] يطرح رومان جاكبسون أن اجتماعيات اللغة ليست مجالاً منفصلاً عن اللسانيات، بل تشكل جزءاً أساسياً منها، وهذا يعني أن دراسة اللغة لا تقتصر على بنيتها الصوتية

---

[1] حسن كزار، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، بيروت، لبنان، ط1، ص24.

[2] خليل أحمد خليل، اللسانيات الاجتماعية، بيروت، ط1، ص22.

والصرفية والنحوية فقط، بل يجب أن تشمل أيضاً العوامل الاجتماعية التي تؤثر على استعمالها. بمعنى آخر، لا يمكن تحليل اللغة بمعزل عن السياقات الاجتماعية التي تستخدم فيها؛ لأن البعد الاجتماعي متداخل مع البعد اللساني، فاللغة تتغير حسب المتحدثين والمواقف والمجتمعات، مما يجعل أي دراسة لسانية غير مكتملة إذا لم نراعِ التأثيرات الاجتماعية على اللغة.

وبهذا يخالف جاكبسون بعض اللسانيين البنيويين الذين كانوا يركزون على دراسة اللغة كنظام مغلق، مؤكداً أن اللغة كظاهرة إنسانية لا تنفصل عن محيطها الاجتماعي.

ويذهب (محمد علي الخولي) «أنه علم يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع»[1].

ويتبين من هذا القول إن اللسانيات الاجتماعية تدرس تأثير المجتمع في اللغة من خلال تحليل اللهجات الجغرافية التي تختلف باختلاف المناطق، واللهجات الاجتماعية التي تعكس الفروقات بين طبقات المجتمع، كما تهتم بالازدواج اللغوي؛ حيث يتعايش مستويان لغويان في المجتمع نفسه مثل الفصحى والعامية، إضافة إلى ذلك تبرز أهمية التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع؛ حيث تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية في تطور اللغة واستعمالها اليومي.

ورغم اختلاف وجهات النظر يتفق الجميع على أنّ علم اللغة الاجتماعي يبحث في التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع، ودور القواعد الاجتماعية في تنظيمها.

يرى العلماء أنّ اللغة ليست مجرد أداة للتفكير؛ بل حلقة في سلسلة النشاط الاجتماعي المنظم حيث ترتبط بالسلوك الإنساني والتواصل، وقد أصبحت اللسانيات الاجتماعية مجالا

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة اللسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، ص8.

مستقلا يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع ويسعى إلى تحليل الظواهر اللغوية والاجتماعية وكشف القوانين التي تحكم السلوك اللغوي.

نشأت اللسانيات الاجتماعية كرد فعل على التصورات التقليدية في علم اللغة، مؤكدة أن اللغة ليست مجرد نظام؛ بل ظاهرة اجتماعية متفاعلة فهي تتناول الفروقات الفردية في النطق والصوتيات، إلى جانب دور الجماعات في تشكيل أنماط لغوية متميزة، كما تركز على تأثير العوامل الاجتماعية.

ومن بين رواد هذا المجال إيميل دوركايم، أنطوان ماييه، بول لافارج، بازيل دارنشتاين ويليام لابوف.

2- مصطلح اللّسانيّات الاجتماعيّة:

تعد دراسة اللغة من منظور اجتماعي جزءا مهما من الثقافة، مما أدى إلى ظهور علم اللغة الاجتماعي Socoilinguistics، يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع، يهدف هذا العلم إلى فهم كيفية استخدام اللغة في سياقات مختلفة، ويبذل جهدا للإجابة على الأسئلة الآتية: من يقول؟ ماذا يقول؟ أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ كما يهتم بتفسير التنوع اللغوي بين الأفراد مؤكدا أن اللغة ليست موحدة؛ بل تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية.

يتكون مصطلح علم اللغة الاجتماعيSocoilinguistics من كلمتين:

-**(Socio)** وتعني اجتماعي.

-و(Linguistics) وتعني علم اللغة، ظهر المصطلح أول مرة عام 1952 في عمل لكوري، لكنه لم يلقى انتشارا حتى 1964 عندما أصدر هايمس مجلة متخصصة وأقيم أول مؤتمر لعلم اللغة الاجتماعي من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس وسرعان ما انتشر واتسع ليشمل اهتمامات ومتطلبات مختلفة.

وأشار عالم اللسانيات الاجتماعي الفرنسي لويس جان كالفي أن مصطلح علم اللغة الاجتماعي استخدم منذ 1939 لكنه لم يعتمد رسميا إلا بعد مؤتمر ويليام برايت في 1964.

ذكر الباحث عبد المنعم السيد أن فندريس استخدم المصطلح الفرنسي عام 1937 في مقال عن أستاذه مايبه، الذي ساهم في تأسيس علم اللغة الاجتماعي"[1].

يرى (ياسر بكر) أنه «يطلق على علم اللغة الاجتماعي مسميات اصطلاحية مختلفة منها: اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعي أو السوسيولسانيات، كلها مسميات لذلك العلم»[2].

ومحصّلة القول إن اللغة الاجتماعية هي العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع وكيف تتغير حسب البيئة والناس.

3- موضوع علم الاجتماع اللغوي:

علم الاجتماع اللغوي هو العلم الذي يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط بين الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي، ويهتم هذا العلم بمواضع عدة نبينها كالآتي[3]:

- دراسة مواضع أساسية كبرى هي: الحقائق الاجتماعية، العمليات الاجتماعية الحقائق العلمية.
- دراسة العلاقات المتبادلة بين الناس بواسطة التفاعل الاجتماعي؛
- دراسة مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة؛
- دراسة الفرد داخل المجتمع والبنية الاجتماعية، والتفاعل بين الأفراد والجماعات.

---

[1] حسن كزار، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، ص15-16.

[2] ياسر بكر، شعب من الإوز: مقدمة في علم اللغة الاجتماعي، مصر، ص25.

[3] ينظر: جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ط1، شبكة الألوكة: www.alukah.net، ص10-11.

من هذا نستنتج أن علم الاجتماع العام يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية من جهة، ويحاول فهم الفعل الإنساني وتأويله داخل البنية المجتمعية، وذلك برصد مختلف دلالات ومقاصد الفعل أثناء التفاعل والتواصل الاجتماعي.

4- أهمية اللسانيات الاجتماعية:

تقوم اللسانيات الاجتماعية على ركن وعامل رئيس وهو السياق الاجتماعي؛ كونه يبين العلاقة التي تقوم بين الفرد والمجتمع، ولها أهمية كبيرة نبرزها كالآتي[1].

- دراسة طبيعة الظاهرة اللغوية ونشأتها وتطورها مع التركيز على العوامل الثقافية المؤثرة فيه.
- تحليل تطور الظاهرة اللغوية عبر الأزمنة والمجتمعات المختلفة، وتحديد العوامل المؤثرة في تغيرها وانتشارها.
- استكشاف العلاقة بين الظاهرة اللغوية والجوانب الاجتماعية والثقافية، وقياس تأثير التفاعل بينهما.
- تحديد الوظائف الاجتماعية للظواهر اللغوية ورصد تطورها وتبيانها عبر المجتمعات المختلفة.
- تحديد الظواهر اللغوية الناشئة عن تنوع اللغة وانتشارها في المجتمعات، ودراسة دورها الوظيفي بالنسبة للغة والأفراد والمجتمعات.
- تحليل القوانين الاجتماعية التي تؤثر في نشأة الظواهر اللغوية وتطورها وعلاقاتها بالتغييرات الاجتماعية والثقافية ووظائفها المختلفة.
- الاستفادة من نتائج الصوتيات المدركة لفهم الصراع اللغوي في مختلف المجالات ودورها في التخطيط اللغوي للغات الوطنية.

[1] ينظر: حسن كزار، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، ص39.

كما تؤكد الدراسات الاجتماعية أهمية هذه الأبعاد مشيرة إلى أن المشكلات اللغوية جزء من القضايا الثقافية والاجتماعية الكبرى؛ لذا أصبحت هذه الإشكاليات أكثر تعقيدا في ظل التنوع الثقافي مما يجعل الدراسات اللغوية المستقبلية ذات طابع اجتماعي متزايد"[1].

5- قضايا اللسانيات الاجتماعية:

تعد اللغة عنصرا صوتيا مهما في الحياة الاجتماعية، باعتبارها وسيلة للتواصل بين الشعوب، ومكونا أساسيا من مكونات كل مجتمع إنساني يميزه عن غيره، وتنوعت هذه اللغة وتعددت حسب كل مجتمع، فكل مجتمع يشهد تنوعا وتعددا في اللغات واللهجات أدى إلى الاحتكاكات اللغوية، ونتج عن هذا الاحتكاك ظهور عدة ظواهر لغوية:

5-1- التوحد والتنوع اللغويان:

يعد التوحد والتنوع اللغويان من أهم القضايا التي تعالجها اللسانيات الاجتماعية، إذ تعدها من القضايا المحورية لأنها تراقب الألسن في حركاتها وهي تنظر إلى هذه الظواهر بوصفها نتيجة التحولات الاجتماعية التي تنعكس عن اللغة، في صورة تبدلات وانتعاشات تشوب الألسن عموماً، واللسانيات الاجتماعية بدورها تحاول مراقبة هذا التنوع والتوحد وتعلل أسباب حدوثه وطرائق سيره وأماكن وجوده في العالم، معلنة سلبياته وإيجابياته والإنعكاسات التي يحدثها عن الواقع اللغوي"[2].

[1] ينظر: حسن كزار، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، ص39-40.

[2] ينظر: حسن كزار، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات، ص44-45.

5-2- الازدواجية اللغوية(Diglossia):

يرجع ظهور المصطلح إلى الفرنسي وليام مارسيه عام 1930م وهو مصطلح يوناني الأصل"[1] ويرتبط مفهوم الازدواجية بحالة الشخص الذي يمتلك قدرة على التواصل بلغتين طبيعيتين، كالعربية والفرنسية أو بلغة ولهجة كالفصحى والعامية، وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبي على الآخر عند الجماعة البشرية المتكلمة ومن ثم فهي حالة لسانية مستقرة نسبيا"[2].

والظاهر من هذا التعريف أن الازدواجية تحدث عندما يستخدم المستمع نسختين أو أكثر من اللغة نفسها في سياقات مختلفة عادة ما تكون هناك لغة أو لهجة رسمية تستخدم في الكتابة، وأخرى منخفضة عامية تستخدم في المحادثات اليومية والتواصل غير الرسمي.

5-3- الثنائية اللغوية (Bilingualism):

يعرفها ميشال زكريا بقوله: «الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في لغة أخرى، أو هي كون الفرد قادرا على التكلم بلغتين، يعني تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائية اللغة فعلا»[3].

والواضح من هذا القول إن الثنائية اللغوية هي أن الشخص أو الجماعة تتقن لغتين وتستخدمهما بطلاقة؛ بحيث لا يكون إحدى اللغتين مهيمنة على الأخرى بشكل واضح؛ أي: أن المتحدث يمكنه التبديل بين اللغتين بسهولة في جميع مجالات الحياة، والشرط الذي يجب

---

[1] ينظر: أعرابي أمحمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب العربية، جامعة وهران أحمد بن بلة، جسور المعرفة، المجلد 07، العدد02، ص106.

[2] أعرابي أمحمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب العربية، ص107.

[3] عمارة فوزية طيب، التنوع اللغوي في الجزائر أشكاله وآثاره، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص433.

أن يتوفر في المجتمع لكي يكون ثنائي اللغة فعليا هو قدرة استخدام أفراده اللغتين بطلاقة وليس فقط معرفة سطحية بإحداهما.

المبحث الثاني: القراءات القرآنية:

1- مفهوم القراءات القرآنية:

القراءات جمع مفرده قراءة، وهو مصدر الفعل قرأ ومعناه:

1-1 **لغة:** ورد في مقاييس اللغة لابن فارس: مادة (قرى) القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على الجمع والاجتماع"[1].

وقال ابن منظور: قرأ وقراءة وقرآنا، ومعنى القرآن الجمع، وسمي: قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، لقوله تعالى ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ أي جمعه وقراءته، ومنه فإن كلمة قرأ من المعنى اللغوي تدل على الجمع والضم"[2].

1-2 اصطلاحا: للقراءات القرآنية في الاصطلاح تعريفات عدة نذكر منها:

-**ابن الجزري:** «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله»[3] ركز ابن الجزري في تعريفه على الجانب الصوتي (التجويد) بين القراء.

-**عبد الفتاح القاضي:** «هو علم يعرف به كيفية نطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله»[4] أي طريقة قراءة القرآن بالاختلاف والاتفاق عن طريق النقل.

ومنه نستنتج أن القراءات القرآنية هي اختلاف في أداء القرآن الكريم بسبب طريقة سماعها عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن طريق الرواية الناقلة التي تم سمعها.

---

[1] أبو الحسن ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، دار الفكر، ص78.

[2] محمد بن منظور، لسان العرب، مجلد1، مادة (نطق)، دار صادر، بيروت، ط1، ص128.

[3] محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، ص39.

[4] عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1، ص5.

1-3 موضوعه: موضوعه كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها[1].

1-4 ثمرة فائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية...

1-5 امتداده: من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- نشأة علم القراءات القرآنية:

علم القراءات كغيره من العلوم الأخرى له إرهاصات وبذور، وقد مر بمراحل متتالية منذ نزوله إلى غاية تدوينه كاملا، وسنحاول إجمال نشأته في المراحل الآتية:

2-1 المرحلة الأولى:

-**مرحلة نزول القراءات:** «يمكن اعتبار نزول سيدنا جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم بأحرفه السبعة أول مراحل نشوء هذا العلم، إذ بعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بمادته وحفظه لها كان الميلاد وكانت النشأة»[2].

ومن هنا نستنتج أن البذرة الأولى لنشأة القراءات القرآنية كانت مع تلقي القرآن الكريم من عند جبريل عليه السلام وتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظه للقرآن.

2-2 المرحلة الثانية:

-**مرحلة انتشار القراءات القرآنية:** «وتتمثل في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة وتعليم الصحابة بعضهم بعضا وتعليمهم التابعين لهم بإحسان»[3]، وكان ذلك على مراحل وهي كما يلي:[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص5.

[2] عبد الحليم قابة، القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ص47.

[3] عبد الحليم قابة، القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، ص52.

[4] عبد الحليم قابة، القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، ص من52 - 58.

– إقراء النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة فرادى ومجتمعين مما نزل من القرآن بأحرفه.

– إقراء الصحابة بعضهم بعضا استجابة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

– انتشار الصحابة في الآفاق يعلمون الناس القرآن والقراءات وكان أول من علم الناس هو الصحابي مصعب بن عمير ﷺ

– اهتمام الناس بالقراءات وإقبالهم على أئمة القراء ونبوغ بعضهم، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويشد الرحال إليهم في كل زمان، ونذكر منهم أبو جعفر بن القعقاع المدني، عبد الله بن كثير، عاصم بن أبي نجود، حمزة بن حبيب الزيات.

في هذه المرحلة شرع النبي صلى الله عليه وسلم بتحفيظ وتعليم الصحابة القرآن، وكان يعلمهم بعشر آيات ولا يتجاوزها حتى يعرف الصحابة معناها وسبب نزولها، وما فيها من عمل ثم يعلم بعضهم بعضا ويعلمون الناس بحسب ما حفظوه من الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد انتشارهم في ربوع الأمصار المختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن أول قارئ هو مصعب بن عمير، وقد تميزت طائفة من الناس الذين برعوا في هذا العلم وأصبحوا قراء ثقاة على سبيل المثال نذكر: عبد الله بن كثير وغيرهم.

2-3 المرحلة الثالثة:

مرحلة التأليف في القراءات: يمكن الحديث عن هذه المرحلة في النقاط الآتية[1]:

– بدأ التأليف في علم القراءات والتدوين فيه وقد اختلف العلماء في أول من دون في هذا العلم وترجح كثير من الآراء إلى أنه أبو عبيد بن سلام (ت224هـ) في حين ذهب ابن الجزري إلى أنه أبو حاتم السجستاني، والذي يظهر أن أول من ألف في علم القراءات هو يحيى بن يعمر (ت90هـ) ثم توالى تأليف من بعده إلى تسبيع السبع لابن مجاهد.

[1] ينظر: محمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان، ط1، ص58-59.

- تسبيع السبع والاقتصار على جمع المؤلفات في مصنف خاص لابن مجاهد، وبدء ظهور شروط القراءة الصحيحة وتمييز الصحيح من الشاذ، بعد تسبيع السبعة وتشديد القراءات الشاذة جاءت مرحلة الاحتجاج في القراءات بمستوياتها المختلفة.

- توالي التأليف في الكتب من أبرزها: التيسير لابن عمرو الداني (ت444هـ) ونظمه للإمام الشاطبي.

- ثم جاءت مرحلة تفريد القراءات وتسديدها وتثمينها وتعشيرها دفعا لما ترسخ في أذهان الناس بأن الأحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف هي القراءات السبعة التي جمعها ابن مجاهد.

اجتملت هذه المرحلة المعنونة بتدوين القراءات على عدة محطات رئيسة بداية من أول كتاب دون التي ترجح الآراء إلى أن أبا عبيد القاسم بن سلام هو أول مدون في علم القراءات ثم تسبيع السبعة وجمع المؤلفات في كتاب بن مجاهد، ثم في المحطة الثالثة وضع شروط لمعرفة القراءات الصحيحة من الشاذة، ثم توالي المؤلفات في علم القراءات ثم القضاء على الوهم الذي توهمه أكثر الناس إلى أن القراءات السبع هي الأحرف السبع، التي حصرها بن مجاهد في كتابه السبعة وتبيان أن هناك قراءات معقولة وصحيحة غير التي أصطفاها بن مجاهد والتي هي بعض القراءات الشاذة التي فقدت شرطا من شروط القراءة الصحيحة.

3- شروط القراءات القرآنية:

للقراءات القرآنية ثلاثة شروط وضعها العلماء والتي تصح في قراءة القرآن الكريم وهي:

3-1 الشرط الأول:

«أن يكون للقراءة وجه شائع في العربية»[1] بمعنى أن تكون موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية مما قاله النحاة وتلقتها الأمة بالقبول؛ أي: مطابقة القواعد التي وضعها النحويون «المستقات من النطق العربي الفصيح»[2] فلا يكون لها شذوذ عن القواعد.

3-2 الشرط الثاني:

«أن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الأمصار الإسلامية ولو احتمالا أو تقديرا»[3] وهو شرط متفق عليه ولا نقاش فيه، لأن المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار تم التحقق من صحتها، وتشمل القراءات الصحيحة وبإجماع الصحابة رضي الله عنهم، وقد تم حرق المصاحف التي أخذت بالمعنى والمخالفة للقراءات الصحيحة والقراءة بها باطلة لا تصح.

قال ابن الجزري إن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن وما علموه استقر في العرضة الأخيرة، وما تحقق صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، مكتبة سالم العزيزية، مكة المكرمة، ط1، ص61.

[2] محمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص69.

[3] شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، ص62.

3-3 الشرط الثالث:

حصول التواتر «وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء»[1]، وقد اختلف العلماء في الشرط الأخير، فمنهم من قال بأن صحة السند كافية لقبول القراءة، ومنهم من قال بأنه لا يكفي صحة السند لقبول القراءة وهو رأي جمهور العلماء سلفا وخلفا.

4- أنواع القراءات القرآنية:

تنقسم القراءات القرآنية من حيث السند والنقل إلى ثلاثة أقسام:

4-1 المتواتر:

«وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، وعن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك»[2].

بمعنى أن القراءة المتواترة هي التي رواها رواة ثقات جماعة عن أخرى لا يمكن لجميعهم أن يتفقوا على الكذب.

4-2 المشهور:

«وهي القراءة التي صح سندها، اشتهرت عند القراء بالقبول ولم تبلغ درجة المتواتر ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ووافقت وجها من وجوه اللغة العربية»[3]، وهي القراءة التي شاعت بين القراء فلم تعد من القراءات الخاطئة ولا الشاذة لكنها لم تبلغ درجة المتواتر.

---

[1] محمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص69.

[2] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ص215.

[3] شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، ص57.

4-3 الآحاد:

«وهي التي صح سندها ولم تبلغ درجة المتواتر أو المشهور وخالفت رسم المصاحف العثمانية أو وجها من وجوه اللغة العربية»[1].

ويصطلح على هذه القراءة بالقراءة الشاذة؛ لأنها تفتقد شروط القراءة الصحيحة ومن بين الأمثلة عن قراءة الآحاد قراءة سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت...﴾ [النساء 12] بزيادة جملة من أمه، فهي قراءة صح سندها عنه رضي الله عنه مخالفة للرسم العثماني وموافقة لوجه من وجوه اللغة العربية.

ومن هنا نستنتج أن المراحل التي نشأت فيها القراءات القرآنية لها بصمة في تنوعها إذ أن انتقال القراءة مشافهة له أثر في تفاوت القراءات وهذا يرجع إلى قوة الرواة وعددهم، ثمّ إن القراءة تضبط بالسماع من الأئمة كما أخذها الأئمة عن من قبلهم حتى الوصول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

5-أشهر المؤلفات في علم القراءات:

بدأ التدوين والتأليف في علم القراءات منذ عصر مبكر فألف الأئمة القراء كأبي عمرو والكسائي وحمزة كتبا رسائلَ في علم القراءات، ومنذ الصدر الأول للإسلام توالت المؤلفات منها الطبال والقصار ونظموا القصائد في علم القراءات وشرحوها، وسنذكر أهم ما أُلف في علم القراءات"[2].

[1] شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، ص57.

[2] ينظر: نبيل آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية ط1، ص108.

5-1 كتاب السبعة في القراءات[1]:

كتاب السبعة في القراءات للإمام بن مجاهد التميمي البغدادي (ت324هـ) ألف هذا الكتاب لما رآه من اضطراب في القراءات القرآنية وتكاثرها في زمانه حيث وصلت إلى ثلاثين قراءة، وتوسعت حتى وصلت إلى خمسين قراءة وأوشك ذلك إلى أن يفتح بابا من الاضطراب على ألسن القراء، خصوصا أنهم ليسوا في درجة واحدة من الإتقان، فجاء بن مجاهد واصطفى سبعة من القراء في الأمصار الإسلامية، وألف كتاب السبعة في القراءات مبينا الاختلافات في القراءة وفي القراء الذين اختارهم، وذكر الأئمة السبع ونسبهم وأساتذتهم الذين تلقوا عنهم القرآن والصلة بينهم وبين الرسول ﷺ فكان أول كتاب في علم القراءات جامعا القراءات الصحيحة وشروطها وأهم الأئمة الثقات، وبهذا قضى على اللحن الذي كان يوشك أن يصيب القراءات القرآنية.

ونستنتج أن كتاب السبعة في القراءات الذي ألفه ابن مجاهد يعدّ أول كتاب في علم القراءات؛ حيث اختار سبعة من الأئمة القراء الثقات ذاكرا نسبهم وأساتذتهم والصلة التي تجمع بينهم وبين الرسول الكريم، وقد تم تأليف كتابه بسبب القراءات التي انتشرت وتكاثرت التي كادت أن تحدث اضطرابا في علم القراءات.

5-2 كتاب الحجة للقراء السبع[2]:

مؤلفه أبو علي الحسن بن سليمان الفارسي وهو كتاب اشتمل على الاحتجاج للقراءات وتوثيقها وتوجيهها والتماس البرهان لقراءة كل قارئ من السبعة الذين أحصاهم ابن مجاهد معتمدا في ذلك على قاعدة من قواعد اللغة العربية وهي القياس فكان يعتمد في ذلك على الشعر الصالح والحديث النبوي والأمثال العربية ولغات العرب ولهجاتها وأقوال الأئمة العربية

[1] ينظر: نبيل آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، ص110.

[2] ينظر: نبيل آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، ص111.

من بينهم سيبويه؛ أي: أن أبو علي الحسن في كتابه الحجة للقراء السبع على الاحتجاج للقراءات التي اختارها ابن مجاهد معتمدا على القياس والمصادر المختلفة من شعر وحديث وأمثال.

5-3 كتاب الغاية في القراءات العشر[1]:

مؤلفه ابن مهران حيث شرع في كتابه إلى جمع القراء العشر وقراءاتهم ،وقسم كتابه إلى مقدمة ذاكراً فيها أنه تم الطلب منه إلى جمع الروايات التي قرأ بها لفظاً مع ذكر الأسانيد وقد اختصرها بشكل لطيف وموجز.

ثم ذكر أسانيد القراءة للأئمة العشر في فاتحة الكتاب واختلاف الأئمة فيها ثم بعد ذلك سورة البقرة فالإدغام ثم الإمالة ثم ذكر كل سور القرآن حتى آخره، وخاتماً كتابه باختلاف القراء في حذف الياء وإثباتها.

5-4 كتاب التذكرة في قراءات الثمان[2]:

مؤلفه الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم شرع في كتابه إلى تقسيمات أربع:

-**الأول:** المقدمة بيّن فيها طريقته في عرض المعلومات وموضوع الكتاب والهدف من التأليف.

-**الثاني:** أخذ بذكر الأسانيد والأئمة الثمانية مع بيان الأسانيد التي وصلته بهم رواية وقراءة ثم أسانيد هؤلاء الثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-**الثالث:** ذكر الخلاف بين القراءات في مسألة الحروف التي تبدأ بالأصول ثم الفروع.

---

[1] ينظر: نبيل آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، 113-114.

[2] ينظر: نبيل آل إسماعيل، علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية، ص115-116.

-**الرابع:** يختم فيه الكتاب بذكر التكبير للبزي من (والضحى) ويتكلم فيه عن ورود التكبير للتختم عن البزي وعن قراءة الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة عند الختم مدعما ذلك بأحاديث مسندة.

6-أئمة القراء:

«وهم القراء: جمع قارئ، وهو في اللغة اسم فاعل من قرء وفي الاصطلاح على إمام من الأئمة المعروفين الذين تنسب إليهم القراءات السابقة»[1].

بمعنى أن القراءة هم الذين كرسوا حياتهم في القرآن الكريم وخدمة القراءات القرآنية، فأصبحوا أئمة ثقات يقتدى بهم وتؤخذ القراءات عنهم وتوزعوا في الأمصار الإسلامية ومن بينهم:

-**في المدينة**[2]: أبو جعفر بن يزيد بن قعقاع ثم نافع بن أبي نعيم ثم شيبة بن نصاح.

-**في مكة المكرمة:** عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن"[3].

-**في البصرة:** عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي.

-**في الكوفة:** يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود الأسدي وسليمان الأعمش ثم حمزة بن حبيب ثم علي بن حمزة الكسائي.

-**في الشام:** فكان عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي.

---

[1] محمد الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، دار الكتاب العربي، لبنان، ص368.

[2] محمد عمير، رسالة دكتوراه، الفكر النحوي في توجيه القراءات القرآنية حتى القرن الرابع عشر، كلية الآداب واللغات جامعة تلمسان، ص22.

[3] محمد عمير، رسالة دكتوراه، الفكر النحوي في توجيه القراءات القرآنية حتى القرن الرابع عشر، ص23.

ولما جاء الإمام أحمد بن موسى بن العباس المشهور بابن مجاهد (ت324هـ) أفرد القراءات السبعة المعروفة فدونها في كتابه السبعة في القراءات وكان لها مكانتها في التدوين ولا عجب في ذلك فهو لم يأخذ إلا عن إمام اشتهر بالضبط والأمانة وملازمة الإقراء طوال العمر.

وممن رأى فيهم ذلك من القراء:

- عبد الله بن عامر الشامي (ت118هـ) وأشهر رواته هشام بن ذكوان.
- عبد الله بن كثير الداري المكي (ت120هـ) وأشهر رواته البزي وقنبل.
- عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت127هـ) وأشهر رواته شعبة وحفص.
- أبو عمرو بن العلاء البصري(ت154هـ) وأشهر رواته الدوري والسوسي.
- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت156هـ) وأشهر رواته خلف وخلاد.
- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت169هـ) وأشهر رواته قالون وورش.
- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي (ت189هـ) وأشهر رواته أبو الحارث والدوري.

المبحث الثالث: علاقة اللسانيات الاجتماعية بالقراءات القرآنية

1- مفهوم اللهجة:

اللهجة هي الشكل المحكي للغة تعكس هوية المجتمع وثقافته من خلال نطقه وتعبيراته الخاصة تتأثر بالعوامل الجغرافية والتاريخية مما يجعلها تتنوع داخل نفس اللغة فتمنح لكل منطقة طابعا مميزا في التواصل اليومي.

ويرى (عبد الوهاب حمودة) اللهجة على أنها: «أسلوب أداء الكلمة إلى السامع من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها فهي محصورة في جرس الألفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها»[1].

يوضح هذا القول إن اللهجة ليست مجرد كلمات مختلفة داخل اللغة؛ بل هي الأسلوب الذي يتم به نطق الكلمات وإيصالها إلى السامع، بما في ذلك التغيرات الصوتية التي تميز لهجة عن أخرى، يشير المفهوم إلى بعض الظواهر اللغوية الشائعة التي تحدث هذا التنوع، مثل إمالة الحروف كإمالة الفتحة نحو الكسرة، أو تغيير في نطق الألف بين التفخيم والترقيق، كما يبرز ظاهرة تسهيل الهمزة أو تحقيقها أي نطقها مخففة أو مشددة مما يؤثر على جرس الألفاظ والصوت العام للكلمات.

لا تقتصر اللهجة على المفردات والتراكيب فقط، بل تشمل الجوانب الصوتية مثل درجة وضوح الحروف، سرعة النطق، وطريقة إخراج الأصوات، وهو ما يجعل لكل لهجة طابعًا خاصًا يميزها عن غيرها، هذه العوامل الصوتية تشكل جزءًا مهمًا من هوية اللهجة، حيث تلعب دورًا أساسيًا في تحديد طبيعة النطق وأسلوب الكلام داخل المجتمع، باختصار، اللهجة هي مجموع الخصائص الصوتية والنطقية التي تضفي هوية فريدة على طريقة الحديث في كل بيئة لغوية.

---

[1] عبد الوهاب حمودة، والقراءات واللهجات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، ص16.

وأما عند (إبراهيم أنيس) اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث «هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات ببعضهم بعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات»[1].

ويشير هذا إلى أن اللهجة تعرف بمجموعة من الصفات اللغوية التي تميز بيئة معينة حيث يتشارك أفرادها في استخدامها مما يجعلها جزءاً أساساً من هويتهم اللغوية، كما يوضح أن اللهجة ليست كياناً منعزلاً؛ بل تنتمي إلى نطاق لغوي أوسع يضم عدة لهجات مترابطة لكل منها خصائصها المميزة، رغم اختلافها، فإن هذه اللهجات تشترك في بعض الظواهر اللغوية التي تسهل التواصل بين أفراد المجتمع مما يضمن قدراً من الفهم المتبادل ويعتمد هذا الفهم على قوة الروابط التي تجمع بين اللهجات؛ حيث يمكن أن تكون بعض اللهجات أكثر تقارباً من غيرها؛ نتيجةً لعوامل اجتماعية وجغرافية وتاريخية.

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه: اللهجة بكلمة اللغة حينا وباللحن حينا آخر، يرى هذا واضحا جليا في المعاجم العريقة القديمة وفي بعض الروايات الأدبية فيقولون مثلا الصقر بالصاد من الطيور الجارحة، وبالزاي لغة (بضم اللام وكسرها) يروى لنا أن أعرابيا يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية «ليس هذا لحني ولا لحن قومي وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة اللهجة»[2].

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط8، ص16.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص17.

يبين النص السّابق الذّكر أن علماء العربية القدماء لم يستخدموا مصطلح اللهجة كما نفهمه اليوم، بل كانوا يستعملون كلمات مثل اللغة واللحن للإشارة إلى الفروق اللغوية بين القبائل، وقد كانوا يشيرون إلى تنوع النطق والتعبير بعبارات مثل لغة تميم أو لغة هذيل، مما يدل على أن مفهوم اللهجة كان يعبر عنه بمصطلحات مختلفة أنذاك.

2- علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية:

تعدّ القراءات القرآنية مرآة عاكسة للواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، فالقراءات أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات العربية ولعل اللهجات العربية قد كانت سببا في تطوير القراءات بل إنها انبثقت منها لأنها تمحورت حولها القراءات وأضحت سندا مسندا لتبيان الأثر الحاصل فيها وخير دليل أن كل القراء اعتمدوا على هذه اللهجات التي عدت فيها بعد حجة.

وتعد القراءات القرآنية ذات العلاقة باللهجات أو لا ريب في ذلك كون القرآن الكريم نزل بلغات العرب كلها شاف كاف وقد ذكر السيوطي في الإتقان عدد حروف اللغات في القرآن حيث يقول: «إن في القرآن من اللغات خمسين لغة ثم أخذ يعدها».[1]

الظاهر من قول السيوطي أن القراءات القرآنية لها علاقة باللهجات كونها أنزلت بلغتهم فنجد عَلْقَمَةَ وَيَحْيَى بن وثَّابٍ قَدْ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف65] فَقَدْ قَرَأَهَا بِكَسْرِ الرَّاء رِدَّتْ وَهَذَا مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ (إتْحافِ فُضَلَاءِ النَّشْرِ) إذ يقول: «قرأ عَلْقَمَة

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ت، وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف المملكة العربيّة السعودية، ج1، ص133.

وَيَحْيَى بن وثَّاب قَوْلَه تعالى رِدّت إليهم بكسر الراء، فتَنْقَلُ حَرَكَةُ الدالِ الْمُدْغَمَةُ إِلَى الْرَّاءِ بَعْدَ تَوَهُّم خَلَّوهَا مِنَ الضمَةِ وهي لغة لبني ضبّة»[1].

والبين من هذا القول أنّ كسر الراء راجع إلى لغة معينة، وهنا يتبين العلاقة بين القراءة واللهجة.

ونجد (أبو حيان الأندلسي) يضرب لنا مثلا بلغة بن الحرث ولغة سليم؛ حيث يقول قال تعالى فكان أبواه مؤمنين: قرأ فكان أبواه مؤمنان وهي لغة بن الحرث ولغة سليم" [2] المتمعن في هذه اللغة أنها نصب الجر بالألف مؤمنان، ولرب هي إشارة إلى لغة القصر حيث يقتصرون على حركة واحدة وهي جانب من جوانب المستوى التركيبي (النحوي) أي: نلحظ فيها توجيها نحويا.

وهناك علاقة وطيدة بين اللهجة والقراءة القرآنية حتى من حيث جانبها الصوتي مثل ظاهرة الهمز أو النبر فنلاحظ أنها ظاهرة مستحسنة أخذ بها القرآن الكريم إذ إنها تابعة للهجة التميمية كونها لغة مشتركة يقول ابن منظور: «قال أبو زيد أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون وقف علينا عيسى عمرو الثقفي فقال ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر وأهل الحجاز إذا اضطروا أنبروا»[3].

والبين من قول ابن منظور أنّ اختيار اللهجات له مبرره من حيث الجانب التسهيلي في النطق قد ضرب لنا مثالا بلهجة تميم والحجاز في النبر.

---

[1] شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، ص266.

[2] أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، ج6، ص272.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (نبر).

وغير بعيد عن ابن جني في تبيان العلاقة بين اللهجات والقراءات القرآنية وما تربطها بالقواعد النحوية والاختلاف في القراءات حيث يقول «اللغة التميمية في (ما) هي أقوى قياسا وإن كانت الحجازية إيسر استعمالا ومعلوم أن النحاة يقسمون ما (النافية) إلى حجازية وتميمية والجر في الحجازية منصوب بينما هو في التميمية مرفوع والقرآن في قوله تعالى ما هذا بشرا جاء على لغة الحجاز»[1]، يتبين لنا من قول ابن جني أن اختلاف القراءات راجع لاختلاف اللهجة وهنا يؤدي لا محالة إلى تغير التوجيه النحوي.

ما تميمية + اسم (مرفوع) + اسم (مرفوع) ما هذا بشرٌ.

ما حجازية + اسم (مرفوع) + اسم (منصوب) ما هذا بشراً.

والمتمعن في القراءات القرآنية التنوع اللهجي حتى في الكلمة الواحدة كأن يقع في الكلمة الواحدة في الحركة كقوله تعالى في زجاجةٍ الزجاجةُ لغة أهل الحجاز (الزجاجةُ) بضم الزاي ولغة تميم وقيس (الزَّجاجة) بفتح الزاي ولغة قيس (الزِّجاجة) بكسر الزاي وذكر القراء أن كسرة الزاي لغة جيدة وهي لغة قيس وهي أقل اللغات"[2].

إن هذا التنوع اللهجي له أثر في القراءات القرآنية حيث يبين عن مكانة اللغة ناهيك عن الإثراء اللغوي حتى في اللهجات المختلفة (هيهات هيهات) قرأها الجمهور بفتح التاء في هيهات لغة الحجاز وقرأها أبو جعفر بكسرها من غير تنوين وروى هذا عن عيسى وهي في تميم وأسد"[3].

[1] ابن جني، الخصائص، ج1، ص225.

[2] عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، ط1، مكتبة النهضة، القاهرة، ص39.

[3] عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، ص39.

والظاهر من هذه التي أوردناها أنّ اللهجات لها علاقة بالقراءات القرآنية؛ أي: إن القراءات انبثقت عن اللهجات العربية ووضعت لها الأسس والقواعد؛ فمنها ظهرت النحوية والصرفية والصوتية.

3- علاقة القراءات القرآنية بعلم اللغة الاجتماعي:

تعد القراءات القرآنية نواة الدراسات اللغوية التي انبثقت عنها العلوم الأخرى فيما بعد ويعود اختلاف القراءات القرآنية إلى اختلاف اللهجات التي تندرج تحت اللغة العربية وما اللهجات سوى مرآة عاكسة لاختلاف البيئة الاجتماعية والقبلية في شبه الجزيرة العربية.

و«علم اللغة الاجتماعي واحد من العلوم اللغوية الحديثة التي تعنى بدراسة اللغة في إطارها الاجتماعي ومن خلال هذا العلم نستطيع أن نتواصل إلى فهم الحياة الاجتماعية العربية في ذلك العصر" [1]. أي إنه لا يمكن فهم الحياة الاجتماعية للعرب في ذلك الوقت إلا من خلال لغتهم وتقاليدهم التي كانت قبل الإسلام.

بعدّ أن اللغة ظاهرة اجتماعية وباعتبار أن الكلام هو الممارسة الفعلية الفردية للغة فإن الكلام هو سلوك اجتماعي يهدف إلى التواصل بين الجماعات اللغوية فهو الذي يربط المجتمع وشرائحه المختلفة فاللغة على حد تعبير ابن جني: «هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2] فاللغة ليست نظاما عشوائيا بل هي نظام محدد يستعمله كل مجتمع للتعبير عن حاجته الخاصة ضمن بيئة خاصة، فاللغة ظاهرة اجتماعية ملازمة للإنسان تخضع للتطور في مختلف الأزمنة والأمكنة.

وتعد اللغة انعكاساً حقيقياً للحياة الاجتماعية، وعن طريقها يمكن اكتشاف مختلف الاستعمالات اللهجية التي تعكس طبيعة الحياة المعاشة في ذلك الوقت، ثم إن: «تفرع اللغة

[1] إسماعيل عباس حسن، الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية، مجلة كلية الآداب، عدد84، ص105.

[2] سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، دار كنوز الحكمة، الجزائر، ص56.

الواحدة إلى لهجات عدة يعود إلى سبب رئيسي هو انتشار اللغة في نطاق اجتماعي واسع ويظهر ذلك في صورتين:

الأولى: انشعاب اللغة الواحدة إلى لهجات محلية تتكلم بكل لهجة منها منطقة خاصة من مناطق هذه اللغة، والأخرى انشعاب اللغة الواحدة إلى لهجات اجتماعية تتكلم بكل لهجة منها منطقة خاصة من طبقات السكان»[1] فاللهجة هي «مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[2]».

وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم لهجات عدة لكل منها خصائصها ولكن تشترك كلها في تسهيل التواصل بين شعوب هذه البيئات.

وقد أنزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين[3] قال تعال ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[يوسف4] وقد جاء القرآن الكريم على سبعة أحرف مراعيا الاختلاف اللهجي الذي تحكمه البيئة الاجتماعية، وعلم اللغة الاجتماعي وظيفته معالجة موضوعات اللغة من منظور اجتماعي، ومن خلاله يستطيع الباحث التعرف على التغيرات الطارئة على اللهجات، وهذا ما نجده في لهجات العرب التي تتغير دلالة ألفاظها من لهجة إلى أخرى، وتشكل القراءات القرآنية نسبة كبيرة من التراث اللغوي، التي من خلالها نستطيع فهم الحياة الاجتماعية في ذلك العصر، ومثال ذلك أننا عندما نرى إبدالا في البنية السطحية للقرآن الكريم من خلال قراءة قرآنية معينة وجب علينا البحث عن سبب الإبدال أو التغير، فإذا قرأ أحد القراء بإبدال الضمة كسرة عرفنا أنّ ذلك القارئ بدوي بلا شك، وذلك أنّ دلالة الضمة على البداوة والكسرة على الحضارة العربية، ومن هنا نلمس علاقة بين القراءات

[1] إسماعيل عباس حسن، مرجع سابق، ص107.

[2] سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، ص62.

[3] ينظر: إسماعيل عباس حسن، الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية، ص114.

القرآنية وعلم اللغة الاجتماعي الذي من خلاله نفسر سبب اختلاف قراءة عن أخرى لأسباب اجتماعية.

ومن أمثلة اختلاف القراءات لأسباب اجتماعية نذكر ما يلي[1]:

قال تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف36] جاءت قراءة ابن مسعود إني أراني أعصر عنبا، بإبدال لفظ خمرّ بالعنب، وجاء في الكشاف للزمخشري وقيل الخمر بلغة عمان اسم للعنب، فالملاحظ أن هذه القراءة في الدلالة الاجتماعية جعلتهم يعدون العصر للعنب وليس الخمر، وأنّ هذه القراءة موافقة للهجة عمان.

وقال تعالى ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ } * { فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ } { وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ [الواقعة27] قرأ الإمام علي رضي الله عنه بالطلع، وفي المعاجم: الطلع شجرة طويلة لها شوك كثير من سلال النخل، أما الطلع فهو: ثمرة النخل في أول ظهورها.

فهذه القراءة المستندة إلى العرف الاجتماعي في بيئة عربية غذاؤها الأسودان التمر والماء، فكان أقرب إلى بيئته من حيث ما قدمه في قراءته من دلالة ذات ارتباط اجتماعي.

ومنه نستنتج أنّ اللغة العربية تنقسم إلى لهجات عديدة لكل لهجة خصائصها وسماتها وعلم القراءات أظهر لنا هذا الإختلاف بين اللهجات على ألسن القراء، فكم من قراءة أسفرت عن معرفة لهجات مختلفة التي تعد مرآة عاكسة لحياة إجتماعية في بيئات مختلفة، وخير مثال النموذجان اللذان تطرقنا إليهما واللذان أظهرا لنا أن سبب اختلاف القراءات يعود إلى السياقات الاجتماعية لكل قبيلة التي يدرسها علم اللغة الاجتماعي.

[1] ينظر: إسماعيل عباس حسن، الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية، ص115.

الفصل الثاني: التفسير اللغوي بين اللسانيات الاجتماعية وعلم القراءات في كتاب (التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر)

المبحث الأول: بطاقة قراءة لكتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر

المبحث الثاني: نماذج مختارة من كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية حسب مستويات اللغة

المبحث الأول: بطاقة قراءة لكتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر

1-دراسة وصفية للكتاب:

- المؤلف: هادي نهر العيبي.
- عنوان الكتاب: التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية.
- عدد الصفحات: 305 صفحة.
- حجم الكتاب: حجم متوسط.
- دار ومكان النشر: عالم الكتب الحديث، عمان.
- الطبعة: الأولى.
- السنة: 1429هـ-2008م.
- اللون: أصفر ذهبي مع زخرفة ملونة مع خلفية بيضاء وحمراء وتدرجات لونية.

يتكون كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية من خمسة فصول، يندرج تحت كل فصل مباحث كما يلي:

- الفصل الأول الموسوم بـ: علم اللغة الاجتماعي والقراءات القرآنية، يمتد من الصفحة 15 إلى الصفحة 52، يندرج تحته مبحثين، المبحث الأول والدلالة الاجتماعية، والثاني: القراءات القرآنية.
- الفصل الثاني المعنون بـ: القراءات القرآنية المستوى الصوتي، يمتد من الصفحة 53 إلى الصفحة 94.

يتكون من مبحثين:

الأوّل: التغيير في أصوات الكلمة وحركاتها.

الثاني: اختلافات لهجية صوتية.

- أما بالنسبة للفصل الثالث المعنون بـ: المستوى الصرفي ودلالته، يمتد من الصفحة 95 إلى الصفحة 160، متكون من ثلاثة مباحث:

الأوّل: الاختلاف في الصيغ الصرفية الاسمية ودلالته.

الثاني: الاختلاف في الجنسية والعددية.

الثالث: الاختلاف في الصيغ الفعلية.

- والفصل الرابع: المستوى النحوي ودلالته، يمتد من الصفحة 161 إلى الصفحة 229، ويتكون من مبحثين:

الأوّل: الملامح اللغوية الاجتماعية في توجيه القراءات القرآنية من الزاوية النحوية.

الثاني: أوجه الاختلاف النحوية المتعدّدة ودلالاتها.

- والفصل الخامس والأخير المعنون بـ: المستوى المعجمي الدلالي من الصفحة 221 إلى الصفحة 258، يتكون من مبحثين:

الأوّل: الاختلاف فيما وافق الرسم المصحف.

الثاني: ما تغيّرت صورته.

أ- **القيمة العلمية للكتاب:**

يعدّ كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية أول كتاب جمع بين علمين، علم اللغة الاجتماعي والقراءات القرآنية، حيث برز فيه كيف أن المحيط الاجتماعي له التأثير في اختلاف كيفية أداء كلمات القرآن، وقد قدّ رؤية جديدة في تفسير القراءات القرآنية من حيث

أن اختلاف القراءات ليس مجرد تنوع صوتي فقط أو نحوي وصرفي ودلالي، بل هو مرآة عاكسة للبيئة الاجتماعية والثقافية والعرف الاجتماعي المعتاد، التي نشأت تلك القراءة القرآنية في كنفها.

2-السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور هادي نهر لعيبي

- **المعلومات الشخصية**

• الاسم الكامل :هادي نهر لعيبي

• الجنسية :عراقي

• الوظيفة الحالية :عميد كلية مزايا الجامعة، وأستاذ في قسم اللغة العربية

- **المؤهلات الأكاديمية**

• بكالوريوس آداب – جامعة بغداد

• ماجستير في أدب القرون الوسطى – جامعة القاهرة

• دكتوراه في اللغويات – جامعة القاهرة، بمرتبة الشرف الأولى

• دكتوراه في التراث العربي – معهد اتحاد المؤرخين العرب

• إجازة في الحقوق

• دبلوم عالي في الصحافة

• درجة الأستاذية – الجامعة المستنصرية، عام 19

- **المناصب الأكاديمية والإدارية**

• عميد كلية مزايا الجامعة

• رئيس قسم اللغة العربية – كلية مزايا الجامعة

• أستاذ سابق – جامعة جندارا، المملكة الأردنية الهاشمية

الإسهامات العلمية والأدبية

• أمضى عشر سنوات في شرح كتاب سيبويه، مقدما قراءة معاصرة لهذا المرجع النحوي الكلاسيكي

• ألف أكثر من أربعين كتابا في مجالات اللغويات، الأدب، النقد، علم الدلالة، الأصوات، الصرف العربي، اللسانيات

الاجتماعية، الصحافة، والإعلام

• نشر أكثر من خمسين بحثا في مجلات محكمة

• أشرف على أكثر من ستين رسالة ماجستير ودكتوراه

- **الإسهامات العلمية والأدبية**

• أمضى عشر سنوات في شرح كتاب سيبويه، مقدما قراءة معاصرة لهذا المرجع النحوي الكلاسيكي

• ألف أكثر من أربعين كتابا في مجالات اللغويات، الأدب، النقد، علم الدلالة، الأصوات، الصرف العربي، اللسانيات الاجتماعية، الصحافة، والإعلام

• نشر أكثر من خمسين بحثا في مجلات محكمة

• أشرف على أكثر من ستين رسالة ماجستير ودكتوراه

- **أبرز المؤلفات**

• اللسانيات الاجتماعية عند العرب

• علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي

• البحوث اللغوية والأدبية

• المثل في نهج البلاغة (دراسة تحليلية فنية)

• المحظورات والمحسنات اللغوية التركيبية في نهج البلاغة

- **الحضور الإعلام والثقافي**

• استُضيف في برامج تلفزيونية وأكاديمية للحديث عن تجربته اللغوية، منها لقاء خاص في كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية

الجامعة

• شارك في لقاءات وندوات تناولت موضوعات لغوية وأدبية متنوعة

- **الجوائز والتكريمات**

• حصل على العديد من الجوائز والتكريمات تقديرا لإسهاماته في مجالات اللغة والأدب والبحث العلمي[1]

1- ينظر http//www.fecebook.com/mazaya.cohege1/videos/73039586399225

المبحث الثاني: نماذج مختارة من كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية حسب مستويات اللغة

1- المستوى الصوتي:

يعد المستوى الصوتي من المستويات المهمة في الدرس اللغوي، وبخاصة في علم القراءات، كونه يفصل التوجيه النطقي للهجات العربية وفي هذا الصدد سنحاول تبيان كل التغيرات الصوتية التي تقع في الكلمة في مواضع مختلفة، إذ يعد هذا المستوى من المستويات المهمة كونه يجمع المستوى الصرفي، لذا لقي أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، وبخاصة علم القراءات كونه يبين عن الدلالات والمعاني.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المستوى يرتبط بالتغيرات الصوتية، أو ما يسمى بالتطريز الصوتي (التشكيل الصوتي).

1-1- الانتقال من الفتح إلى الضمّ:

سنحاول في هذا المثال الذي أورده الباحث "هادي نهر" في ربط العلاقة بين الجانب الاجتماعي والقراءات القرآنية في قوله تعالى ﴿ما لها من فواق﴾، فقد ذكرها في جزء (الانتقال من الفتح إلى الضم) وهو جانب صوتي له علاقة بمخارج الأصوات حيث يقول: «الانتقال من الفتح إلى الضم كقوله تعالى ﴿ما لها من فواق﴾ (سورة ص، 15) فقرأ حمزة والكسائي من فواق بضم الفاء والباقون بالفتح»[1].

ويلحظ من خلال الآية التي أوردها الباحث "هادي نهر"، هو اختلاف في الجوانب اللهجي الصوتي والذي له علاقة بالبيئة الاجتماعية، أو عبر عنه بالحس الاجتماعي الذي يدل على الانفعال داخل السياق، حيث يقول: «وعلى هاتين يكون الحس الاجتماعي في

[1] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، علم الكتب الحديث، الأردن، ص60.

تحديد الدلالة المعينة قائما من خلال دلالة (الفواق) بالضم على الفترة بين الجملتين، وهو مشهد مألوف أمامهم»[1].

ونستنتج من قول الباحث أن الرفع له جانب اجتماعي في الحس الاجتماعي الذي دلالته (الراحة)، أي ما لها فترة.

وضرب لنا الباحث نموذجا آخر يدل على حيلة العرب في نطقها في مثل هذا النمط من خلال المثال في قوله تعالى ﴿من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا﴾ (يس، 9)، حيث يقول ومن ذلك قوله تعالى ﴿ومن بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا﴾ من سورة يس/9، قرأ حمزة والكسائي وحفص بن عاصم سَدًّا بالفتح وقرأ الباقون بالضم، وقيل: الفتح والضم اللهجات[2].

ذكر المؤلف كلمة (سُدًّا) بالرفع والفتح، ويرى أن لها سببا اجتماعيا نتج عن الدلالة بقوله: «غير أن الدلالة تفرق بينهما، فالسَّد بالفتح ما وجد مخلوقا من غير الناس، وما وجد من فعل ابن ادم فهو السُّد بالضم، ويبدو أن أكثر العرب كان ينطق بالضم لما يفعلونه أو يقيمونه من سدود»[3].

ونخلص من خلال قول "هادي نهر" أن الجانب الصوتي له علاقة بالجانب الاجتماعي، غير أنه قسره بما نطقت به العرب، أي اللهجات العربية.

[1] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص60.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص61.

[3] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص61.

1-2- الانتقال من الفتح إلى الكسر:

قد أشار الباحث "هادي نهر" إلى الجزء الثاني من الجانب الصوتي الذي له علاقة بالمستوى الاجتماعي، الذي ينظر إلى اختلاف القراءات من جانبها الاجتماعي، وذلك في عنوان وسمه (الانتقال من الفتح إلى الكسر)، «وضرب له مثلا بقوله، قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب/33) حيث يقول: قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (من سورة الأحزاب/33) فقد قرأ عاصم ونافع بفتح القاف، وقرأ الباقون: وقرن في بيوتكن بكسر القاف»[1].

إن المثال الذي استدل به المؤلف، يدل على أنه ربط الفرق بين القراءة من حيث البيئة الاجتماعية وما لها علاقة بالمعنى، حيث يقول: «والأصل في الأول ووازن براءين، مثل: واغضضن، فحذف إحدى الراءين تخفيفا، وهو كثير في لهجات عربية معينة»[2].

إن منظور الباحث في الاختلاف اللهجي مرده (التخفيف)، وهذا يدل على أن العرب نطقت هكذا، وركزت على الجانب الصوتي.

1-3- الانتقال من الضمّ إلى السكون:

في القراءات القرآنية نلمس عدة انتقالات في القراءة وهو ظاهرة صوتية تعكس تنوعا لغويا بين القراء، حيث يستبدل الصوت المضموم في بعض الحالات بالسكون لتسهيل النطق لظروف معينة.

وينسب السكون إلى «لهجة بن بكر بن وائل وأناس كثير من تميم التي روى أنها كانت تؤثر تسكين وسط الكلمات المتحركة للتخفيف»[3]، أما القراءة بالضم فهي: «وهذه القراءة

[1] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص61.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص62.

تنسب إلى لهجة تهامة أقرب إلى البيئة الحجازية وأهلها يقولون بضمتين»[1]، ومثل هذه القراءة في قوله تعالى ﴿إن مع العسر يسرا﴾ (الشرح/3) فقد قرأ السبعة بتسكين السين وقرأ أبو جعفر المدني ويحيى بن وثاب بضمتين في السين من عسر ويسر.

والمعنى أن هناك عسر واحد ويسرين اثنين، فلو كان بالألف واللام لكان نفسه لكن كرر بغير ألف ولام وهذا يدل أن الثاني ليس الأول[2].

وقال تعالى ﴿إن هذا إلا خَلق الأولين﴾ (الشعراء/137)، قرأ جمهور بضمتين، وقرأ أبي عمر والكسائي ويعقوب بفتح الخاء وسكون اللام، فقراءة ضمتين في قراءة أهل الحجاز كما سبق الذكر، والمعنى على قراءة الجمهور أن الذي جئتنا به إلا عادة الأولين، يلفقونه مثله ويدعون إليه أو ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت إلا عادة قديمة لم يزل الناس عليها، أما قراءة أبي عمر والكسائي ويعقوب بفتح الخاء وسكون اللام هي لغة تميم، والمعنى هو اختلاف الأولين وكذبهم[3].

نستنتج أن دلالة كلمة خلق تعود إلى العقائد الاجتماعية التي تداولتها الأسلاف بعضهم عن بعض من خلال العرف الاجتماعي وورثوها جيلا عن جيل وعدم الإيمان بالبعث والنشور.

---

[3] توفيق الرحمن، آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، رسالة ماجيستير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، مالانج الإسلامية الحكومية، ص45.

[1] توفيق الرحمن، آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، ص43.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي للقراءات القرآنية، ص66.

[3] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوي للقراءات القرآنية، ص67.

1-4- الانتقال من الكسر إلى الفتح:

الانتقال من الكسر إلى الفتح في القراءات القرآنية يشير إلى اختلاف القراء في نطق بعض الحروف المتحركة، حيث يقرأ بعضهم بالكسر والآخرون بالفتح، هذا التنوع يعكس اختلافات لغوية وصوتية بين لهجات العرب القديمة.

وتنسب القراءة بالفتح إلى أهل الحجاز «الفتح إلى جميع القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش والأنصار»[1]، في حين تنسب القراءة بالكسر إلى قبائل كل من تميم وأسد وأهل نجد «وعلى أي حال فإننا نستطيع أن نعزوا الفتح وهو أخف من الكسرة إلى البيئة المتحضرة في الحجاز، وأن نعزوا الكسرة إلى تميم وأسد وأهل نجد وهي قبائل بادية لا تنفر طبائعهم من الخشونة»[2].

ومن بين هذه الأمثلة على هذه القراءة ما أورده "هادي نهر" في كتابه من قوله تعالى ﴿وجعل على بصره غشاوة﴾ (الجاثية/23)، قرأ حمزة والكسائي غشاوة بالفتح وأرادوا بها الرجفة والخطفة، في حين قرأ الباقون غشاوة بالكسر وأرادوا بها المصدر المجهول[3]، «غشاوة قرأت بالفتح الغين على لغة ربيعة، ولكن ربيعة شعب عظيم يشتمل على عدة قبائل بعضها مما تأثر بالحضر في بلاد الحيرة، وبعضها من البدو كبكر بن وائل، فإذا صحت هذه الرواية يمكن أن ينسب هذا النطق لقبيلة بدوية مثل بكر بن وائل»[4].

نستنتج من هذا المثال أن قراءة غشاوة بالفتح تنسب إلى القبائل المتواجدة غرب الجزيرة العربية، وهي البيئة المتحضرة، أما بالكسر فهي تنسب إلى قبائل البادية التي توصف بالطبع

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص60.

[2] عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص120.

[3] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص65.

[4] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص99.

الخشن في سياق البيئة الاجتماعية التي تعرف بها، ومن هنا نلمس الأثر الاجتماعي الناتج عن الاحتكاك بين القبائل التي أدت إلى القراءة نفسها، سواء بالفتح الذي أريد به الخطفة أو الكسر الذي أريد به المصدر المجهول.

1-5- الهمز والتسهيل:

يعد الهمز والتسهيل ظاهرتان لغويتان موجودتان منذ القدم في القبائل العربية في الجزيرة العربية، والقبائل التي تميل إلى تحقيق الهمز هي «تميم، وتيم الرباب، غني، عكل، أسد، عقيل، قيس بنو سلامة من الأسد»[1]، في حين آخر القبائل التي تسهل (تترك الهمز) هي «الحجاز، غاضرة، هذيل، وأهل المدينة والأنصار وقريش وكنانة وسعد بن بكر»[2].

يعد الهمز والتسهيل مظهران من المظاهر المختلفة التي عرفتها الجزيرة العربية، وذلك لظروف اجتماعية وثقافية، وأخرى جغرافية وهما أيضا يمثلان عقائد اجتماعية وتصورات متعلقة في أذهان الناس نتيجة لحياتهم ومعارفهم والمفاهيم الراسخة في أذهانهم كما سبق الذكر.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًا﴾ (مريم/23)[3]، قرأ حفص وحمزة نسيا بفتح النون، وقرأ الباقون بالكسر، وقرأ ابن حبيب السهمي ومحمد بن كعب نسبا بفتح النون والهمزة.

فقراءة بالفتح أريد بها المصدر من غير همز وبالكسر بالهمز أريد بها الاسم.

---

[1] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب، ص336.

[2] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص336.

[3] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص82.

فقراءة نسيا بفتح النون والهمز فهو عند بعض العرب: يعرف باللين وعند آخرين النسيء التأخير، وهو أيضا اللين، قال أعرابي: سقوني النسي أي شيء نساني عقلي[1].

نستنتج أن الهمز له أثر في السياق الاجتماعي لتحقيق الدلالة «إذ أن الهمزة تناسب البيئة البدوية»[2] التي ألفت رؤية اللين في البداوة.

قال تعالى: ﴿وقالوا آمنا به وأنّا لهم التناوش من مكان بعيد﴾ (سبأ/32)[3]، قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وحفص: وأنّا لهم التناوش من غير همز، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: وأنّا لهم التناوش بالهمز.

وهنا نلحظ الفرق في القراءتين من حيث الدلالة، فقراءة التناوش بغير همز تعني التناول والتناؤش بالهمز تعني التأخير، «وكل من حمزة والكسائي كلاهما كوفي، والقراء الكوفيون استمدّوا نماذج قراءتهم من بيئتهم العراقية وكانت قبيلة تميم تلاصق هذه البيئات لأنّ البيئة العراقية تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقيها، ولا شك أنّ تميم كانت تتأثر ديارها في شرق الجزيرة، ولهذا ظهرت لهجتنا على لسان حمزة والكسائي»[4].

نستنتج أن قراءة التناؤش بالهمز وغيره تختلف دلالتهما، فبغير همز تعني التناول، وبالهمز تعني التأخير، وهذا يعود إلى البيئة الاجتماعية فدلالة الكلمة عند القبائل التي تهمز غير التي لا تهمز، ومن هنا نلحظ البيئة الاجتماعية وأثرها في تحديد المعنى.

وقال تعالى ﴿إن يأجوج ومأجوج﴾:

قرأ عاصم بالهمز والباقون بغيره.

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص83.

[2] عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص107.

[3] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص84.

[4] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص259.

وقد «ذكر القرآن أن الهمز فيها لغة أسد»[1].

فقراءة بغير همز في الأولى لأن الأسماء الأعجمية سوى هذا الحرف غير مهموز نحو: طالوت وجالوت، وحجة من يهمز أن يأجوج مأخوذ من أجيج النار، وأن مأجوج من الملح الأجاج وبهذا الاسمان عربيان[2].

نستنتج أن قراءة يأجوج ومأجوج بالهمزة وبغيره تؤدي إلى اختلاف المعنى وهذا يعود إلى البيئة والمحيط الاجتماعي الذي له دور في المعنى.

2- المستوى الصرفي:

يعد المستوى الصرفي مستوا أساسياً ورئيسياً في الحقل اللغوي، إذ يختص بالأبنية والأسقية وبخاصة ما تعلق بالسياق حيث عده اللغويون مهماً في علم القراءات وله علاقة بالجانب الاجتماعي وهذا ما أشار إليه الباحث هادي نهر منطلقاً من مقولة زيادة في المبنى زيادة في المعنى.

2-1- بين اسم الفعل واسم الفاعل:

يعد اسم الفاعل من المشتقات المشهورة في العربية في علم الصرف، والذي أخذ من الفعل، وتجدر الإشارة إلى أن اسم الفاعل كبنية صرفية له دلالة.

وحري بنا أن نشير إلى أن اسم الفاعل له أثره في القراءات القرآنية، كونه يدخل ضمن التوجيه الصرفي وله أثره في المعنى وسنحاول أن نأخذ النماذج من الكتاب الذي أورده "هادي نهر" في باب الاختلاف في الصيغ الصرفية الاسمية ودلالته المشتقات والمصادر، كقوله تعالى ﴿جاءَ المعذرونَ من الأعراب ليوذن لهم﴾ (سورة التوبة/90)، يشير الباحث إلى

[1] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص333.

[2] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص88-89.

أن حفص والجمهور قرأها (المعَذرون) بفتح العين وتشديد الذال، اسم فاعل من (اعتذر)، وقرأ يعقوب وحده (المعذِرون) بالتخفيف في العين وكسر الذال وهو اسم فاعل من (أعذر)[1].

حري بنا أن نذكر أن الدلالة الاشتقاقية تختلف من معنى لآخر، إذ إن القراءتان مختلفتان وإن كان كلاهما اسم فاعل (المعذّرون) و(المعذِرون) فالصيغة الأولى:

- اعتذر معذر.
- اعذر: مُعذَرْ.

وقد أشار الباحث "الهادي نهر" أن الصيغتين تنتسبان إلى لغتين مختلفتين، وقد أشار هذا في قوله: «والمعنى الأول من عذّر في الأمر إذا قصر فيه وتوانى، ولم يجد وحقيقته أن يوهم أن له عذرا فيما يفعل، ولا عذر له، والمعنى على الثاني الذي يجتهد في العذر ويحتشد فيه، قيل هم أسد وغطفان، قالوا: لنا عيالا وإن بنا جهدا، فأذن لنا في التخلف»[2]

ونخلص أن البنيتين الصرفيتين لهما دلالة بحسب القبائل العربية من حيث الاستعمال، إذ إن التشديد له دلالة، بل غير في المعنى.

2-2- الزيادة بالتضعيف:

التخفيف والتضعيف ظاهرتان لغويتان موجودتان في القراءات القرآنية بكثرة، تمثلان التنوع اللهجي وكيفية النطق.

«تميل القبائل البدوية إلى الشدة حين الكلام، وذلك لما في طبعها من جفاء وغلظة، وبهذا يتميز نطقهم بسلسلة من الأصوات القوية السريعة التي تطرق الآذان كأنما هي فرقعات متعددة، ولكن أهل المدن المتحضرة يميلون إلى التوئدة والليونة، لأن ذلك ينسجم مع

[1] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص98.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص98.

بيئتهم وطبيعتهم»[1]، ومن بين القبائل التي تنطق بالتشديد والتخفيف «أهل نجد الذين نطقوا بالتشديد عدة قبائل بدوية كتميم وأسد وقيس، كما أن المراد بأهل العالية وهم المخففون أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها ويرى صاحب الكامل: أن العالية هم قريش ومن ولاها»[2]، أي أن القبائل التي تمتاز بالشدة هي بدوية أمثال تميم و أسد و قيس، والقبائل المخففة أمثال قريش وما جاورها التي امتازت بالحضارة، ومن بين الأمثلة عن الزيادة بالتضعيف ما جاء به "هادي نهر" في كتابه من قوله تعالى:

﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ (النجم/11).

﴿الذي جمع مالا وعدّدَهُ﴾ (الهمزة/2).

﴿وفجَرْنا خلالهما نهرا﴾ (الكهف/33)[3].

فقراءة كل من: (كذب- كذّب) (جمع-جمّع) (فجَرنا-فجّرنا)، سواءً أكان بالتشديد أو بالتخفيف أريد بهما نفس المعنى، ووجه الاختلاف في القراءة بالتشديد والتخفيف يظهر أن «إفادة الحذف المعين في المخفف، وإفادة التكثير والمبالغة في المشدد»[4]، أي أن كلا من التخفيف والتشديد سمتان لهجيتان امتازت بهم القبائل العربية، فتخفيف نسب إلى قريش وما جاورها، والتشديد إلى تميم وقيس وأسد، وهذا راجع للبيئة الاجتماعية، إذ أن قريش امتازت بالتحضر في المدينة وكان كلامها لينا في حين أن تميم وما جاورها امتازت بالبداوة والخشونة في الكلام الذي انعكس عليها.

[1] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، قسم2، ص657.

[2] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ص664.

[3] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص146.

[4] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص146.

2-3- الاختلاف في الزيادة والنقصان:

تتصف القراءات القرآنية بالتميز الواضح في أساليبها واختلافاتها التي تنبع من التنوع اللهجي والمحيط الاجتماعي في الجزيرة العربية، ومن بين هذه الاختلافات، الاختلاف في الزيادة والنقصان الذي انعكس في قراءة القراء واتخذ أشكالا متعددة، ومن بينها نذكر:

الزيادة بالهمز: يشير الهمز في بعض الكلمات إلى زيادة همزة إضافية في بعض القراءات، وهي ظاهرة تتفاوت بين القراء وترجع إلى اختلافات لهجية واجتماعية وأخرى نطقية في قبائل الجزيرة العربية «كما ورد أن (سحت) مجردا لغة الحجاز، وأسحت لغة تميم، وأورد أبو حيان شاهدا للهجة تميم من قول الفرزدق، وإذا التفتنا إلى كتاب الله وجدنا أن حمزة والكسائي وحفصا والأعمش يقرؤون ﴿فيُستحكم بعذاب﴾ بضم اليائ وكسر الحاء من أسحت رباعيا، بينما قرأ باقي سبعة... بفتحها من (سَحتَ) ثلاثيا، والقراء السابقون يمثلون البيئة الكوفية، تلك التي تأثرت بقبائل شرق الجزيرة كتميم»[1].

أي أن الحجاز جردت الهمز في حين أن تميم تميل إلى تحقيق الهمز، ومن بين الأمثلة عن الزيادة بالهمز ما ورده "هادي نهر" في كتابه من قوله تعالى﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ (المدثر/33)، قَرَأَ نَافِعُ وَحَمْزَةُ بْنُ عَاصِمٍ أَدْبَرَ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ إِذَا ادْبَرَ، وقيل أن بيان هذا الاختلاف أنهما لهجتان وأن العرب تقول دبر فهو دابر، وحجة من قرأ أدبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا أفطر الصائم، وقراءة دبر أقبل من قول العرب: دبر الشيء إذا انقضى، وأدبر بدلالة تولى[2].

---

[1] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم2، ص614.

[2] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص144.

ومنه نستنتج أن قراءة أدبر بالهمز تنسب إلى لغة تميم، ودبر بغير همز تنسب إلى أهل الحجاز، ومن ثمة فإن دلالة دبر بغير الهمز التي تعني انقضى تختلف عن دلالة أدبر بالهمز التي تعني تولى، ومن هنا يظهر لنا أن الهمز له أثر اجتماعي لتحقيق الدلالة، «إذ أن الهمز تناسب البيئة البدوية»[1].

3- المستوى النحوي:

المستوى النحوي في القراءات القرآنية يعنى بدراسة كيفية تأثير اختلاف القراءات على تركيب الجمل وإعراب الكلمات في القرآن الكريم، تظهر هذه الدراسة أن تنوع القراءات لا يقتصر على النطق فحسب، بل يمتد إلى البنية النحوية، مما يفتح آفاقا جديدة لفهم المعاني وتفسير النصوص القرآنية، هذا التوجيه النحوي يسهم في إثراء اللغة العربية وتوسيع قواعدها، ويعد من أبرز مجالات الدراسة اللغوية التي تربط بين علم النحو وعلوم القرآن.

3-1- ما قرئ بالرفع والجر:

يعد التوجيه النحوي من الاختلافات المشهورة في القراءات القرآنية، ولها مبررها في ذلك ولكن لكل دلالتها، إذ إن الحركة الإعرابية لها معنى حسب السياق الوارد فيه، وقد ضرب الباحث مثلا من النماذج في باب ما قُرئ بالرفع والجر في قوله تعالى ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ (البروج/21-22).

فقد قرئت بالرفع والجر، فقد قرأ الجماعة في لوح محفوظٍ بالجر، وقرأ نافع وحده محفوظٌ بالرفع[2].

[1] عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص107.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص201.

وإن الحركة الإعرابية لها اثرها في القراءات، لأنها تدل على المعنى في السياق الوارد، وهذا ما عبر الباحث عنه بقوله: «والرفع نعت للقرآن، والتقدير، بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح، والرفع نعت للوح، لأن الآثار كلها تواترت بأن يقال في اللوح المحفوظ، والقراءتان سواء في المعنى، لأن حفظ اللوح حفظ القرآن»[1].

ونلحظ من خلال القراءتين أن الحركة الإعرابية لها أثر في القراءات، وذكر في موضع آخر مثالا آخر يبين فيه أثر الحركة الإعرابية في السياق في قوله: ﴿هناك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا﴾ (الكهف/44).

نلحظ أن كلمة (الحقُ) قرأت بالرفع والجر، فقرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من الثلاثة (الحقُّ) بالرفع وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم (الحقِّ) بالجر[2].

وقد فسر الباحث دلالة هذا الرفع والجر بقوله «وقراءة الرفع على كون الولاية خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هي الحق) أو أنه صفة لها، ويستدل لها بقراءة أبيّ (هناك الولاية الحق لله) حيث قدم الحق على اسم الجلالة»[3].

والمتمعن في المعنى الوارد في الاختلاف الحركي للكلمة بالرفع والنصب في القراءات لها أثر في المعنى (بالرفع التقدير هي والتي تدل على التقوية وتعظيم الحق، أما الجر تصبح صفة لله أي أن الله يتصف بصفة الحق.

[1] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص201.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص202.

[3] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص202.

3-2- ما قرأ بالنصب والرفع والجر:

توجد في القراءات القرآنية عدة أوجه إعرابية بين الرفع والنصب والجر وهذا راجع إلى التنوع في اللهجات العربية.

ومن بين ما قرأ بالنصب والرفع والجر ما يلي[1]:

من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونْ﴾ (يونس/23.).

فقراءة متاع لها ثلاث تخريجات:

متاعَ بالنصب وقرأها حفص عن عاصم.

متاعُ بالرفع قرأها جماعة.

متاعِ بالجر قرأها أبيٌّ وغيره.

قراءة بالنصب أريد بها مفعولا لأجله ومعناها: بغيكم على أنفسكم من أجل متاع الدنيا.

وقراءة الرفع أريد بها خبرا لبغيكم، المتعلقان بالبغي ومعناها بغيكم على أنفسكم هو متاع.

وقراءة الجر أريد بها بدل من الكاف والميل قوله تعالى: "على أنفسكم" ومعناها إنما بغيكم على متاع الدنيا.

ومن هنا نستنتج أن قراءة متاع في كل من النصب والرفع والجر تنصبُّ في نفس الدلالة وهو متاع الحياة الدنيا، وما قراءة متاع بالحركات الثلاث سوى اختلاف لهجي ناتج عن بيئة اجتماعية التي نشأ فيها القراء وترعرعوا في كنفها وتأثروا بها.

[1] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوية الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص204.

4- المستوى المعجمي الدلالي:

أسهمت القراءات القرآنية في إثراء المعجم اللغوي، التي تعكس تنوع الألفاظ ومعانيها في طياتها، هذا التنوع يعكس الثروة المعجمية للنص القرآني ويبرز غنى اللغة العربية ومرونتها وعمقها ومن خلال تحليل هذه الاختلافات المعجمية، يمكن فهم أعمق لمعاني الآيات وتفسيرها بطرق متعددة، مما يعزز الفهم الشامل للرسالة القرآنية.

4-1- ما تغيرت صورته وبقي معناه:

وهي القراءات التي تحمل نفس الدلالة استنادا للعلامة اللسانية التي تظهر على لسان المتكلم بها، بسبب البيئة الاجتماعية التي يعيش في كنفها، والدلالة التي ألفها محيطه الاجتماعي، على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾ (يس/29)، قرأ ابن مسعود ﴿إلا زقية واحدة﴾ والصيحة من الصياح والصوت، والصيحة العذاب.

والزقية: الصيحة أيضا وهي من زقا الطائر: يزقو، ويزقى إذا صاح والزواقي الديوك[1].

أي أن الصيحة الواحدة هي استهزاء بالمشركين واستحقارهم، فهم أذل على الله من أن يرسل الملائكة لهلاكهم، فما كان منه إلا أن يستأصلهم بالصيحة الواحدة، وقراءة ابن مسعود لها نفس المعنى، إذ أن قراءة زقية هي تعبير عن حقيقة اجتماعية وهي طبيعة التقليل من الشأن، فدلالة زقية هي الصوت الضعيف القادر على التخلص من الكافرين لسذاجتهم وضعفهم أمام قوله تعالى[2].

[1] هادي نهر، التفسير اللغوية الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص230.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص230.

ومنه نستنتج أن قراءة ابن مسعود الصيحة بالزقية هي مرآة عاكسة لحقيقة اجتماعية مفادها التقليل من الشأن والاستهزاء بالكافرين، عن طريق أضعف الأصوات وهو صوت الطائر المعروف في البيئة العربية.

وكذلك قوله تعالى ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ (النساء/40)، والذرة هي الهباءة أو أصغر النحل، قرأ ابن مسعود ذرة بالنملة على سبيل التقريب، لأن النملة شيء ملموس حسي غير مجرد وهو مألوف في العرف الاجتماعي عند العرب، وهي أضعف خلق الله تعالى والحجم الذي تتصف به يبرز العدل والإنصاف في عدم ضياع أي حسنة، وهو توضيح وتفسير للمثال[1].

وعليه فإن قراءة ابن مسعود عكست البيئة الاجتماعية في الربط بين الدال وهو مختلف فيه، ألا وهو في قراءة ابن مسعود النملة والذي الآية الذرة، والمدلول وهو المعنى الذي حملته الآية الكريمة وهو العدل وعدم ضياع أي حسنة.

وقال تعالى ﴿إني أراني أعصر خمرا﴾ (يوسف/36)، وهذه القراءة على حسب العلماء على ثلاث تخريجات:

- أن أهل عمان يسمون العنب خمرا، فوقعت إلى أهل مكة فنطقوا بها.
- أن العربة تسمي الشيء بما يؤول إليه.
- أن المعنى الذي يكون عليه أعصر عنب الخمر، أي العنب الذي يكون عصيره خمرا، فقراءة بن مسعود (إني أعصر عنبا) باستبدال الخمر بالعنب، وقد قيل أن الخمر عنب بلغة عمان ولهجة تميم[2].

[1] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص231.

[2] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص234.

ومنه نستنتج أن قراءة ابن مسعود تظهر لنا الأثر الاجتماعي في إبدال قراءة خمر بالعنب، لأن العرب اعتادوا على رؤية العنب وعصره وهذا يعكس لنا الموروث الاجتماعي والعقائدي الذي أظهرته لنا القراءة.

وكذلك من قوله تعالى ﴿خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر﴾ (القمر/7)، قرأ ابن مسعود يخرجون من القبور، ومعنى الجدث هو القبر وهو مدفن الإنسان، فكل من القبور والأجداث يحملان نفس الدلالة، لكن لفظة القبر معتادة عند العرب وأُلفت رؤيتها وهو أقرب صورة من الأجداث[1].

ومنه نستنتج أن قراءة ابن مسعود باستبدال لفظة الأجداث بالقبور كانت مراعية للمحيط الاجتماعي المعتاد على رؤية القبر وأُلفته.

4-2- التحول من المتكلم إلى الغيبة:

سنحاول الآن الانتقال من المستوى النحوي إلى المستوى المعجمي الدلالي، والذي يركز على الدلالة المعنوية للمعاني، وهذا يدل على تحول الضمائر من ضمير إلى ضمير في قوله تعالى ﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ (سورة البقرة/285).

نلحظ أن كلمة (لا نفرق) قرئت بقراءتين: نون الجماعة (لا نُفرق) وقرأ يعقوب وحده (لا يفرق) بياء الغيبة.

إن المتمعن في الكلمتين يلحظ أن (لا نفرق) بنون الجماعة تدل على تعظيم المولى عز وجل، أما (لا يفرق) تدل على الغيبة.

[1] ينظر: هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص234-235.

وذكر في موضع آخر دلالة التحول بين الضمائر ﴿يوم نحشرهم جميعا﴾، إن دلالة التوجيه الدلالي المعجمي في الآية بين المخاطب والغيبة (نحشر) و (يحشر)، «فقرأ حفص والجماعة (نحشر) وتقول بنون المتكلم، وقراءة يعقوب وحده (يحشر) ويقول ياء الغائب والقراءة بالنون للتعظيم والقول لله جل شأنه والقراءة بالياء للتعظيم أيضا»[1].

إن المتمعن في الاختلاف لم يرد عبثا، وإنما له دلالة، حيث تفيد التعظيم سواء تعلق الأمر بنون الجماعة أو الغيبة.

ولعل الاختلاف في التوجيه الدلالي المعجمي ليس خاصا بالمعجمي فحسب، بل كل ما سبق ذكره، فالتوجيه النحوي والصوتي والصرفي له علاقة بما نطقت به العرب في لهجاتها المختلفة، إذ إن الاختلاف له علاقة بالسياق والمعاني المختلفة، حيث إن التوجيهات تتضافر لتبين عن المعاني الواردة، وما كان تقصده العرب في كلامها، فهذا الانتقال له دلالة حيث يقول "هادي نهر" «ووجهه أن يفهم السامع من أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب أنه ليس في كلامه ممن يكون أو يتكون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور»[2].

إن هذا القول الذي رده "هادي نهر" يدل على أن هذا الاختلاف راجع إلى الاختلاف اللهجي بكل مستوياته، والذي ينم عما تحتويه الاختلافات معان دالة، ولعلّ هذا يدل على الجانب الاجتماعي الذي قالت به العرب، ولحظنا هذا في عدة مواضع الحركة الإعرابية لها دلالة والانتقال من دلالة إلى أخرى.

[1] هادي نهر، التفسير اللغوية الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص246.

[2] هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ص245.

خاتمة

خاتمة:

مما سبق نستنتج النتائج التالية:

- اللسانيات الاجتماعية هي العلم الذي يدرس اللغة من منظور اجتماعي، أي أنها تبحث في الوظيفة الاجتماعية للغة.
- ظهر مصطلح اللسانيات الاجتماعية في نهاية الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين.
- للسانيات الاجتماعية عدة مسميات منها: علم اللغة الاجتماعي، علم الاجتماع اللغوي، السيسيولسانيات، كلها تدور في نفس الحقل المعرفي.
- تسعى اللسانيات الاجتماعية لتفسير اللغة من منظور اجتماعي، ومن ثمة معرفة مختلف التغيرات الطارئة على اللغة.
- للسانيات الاجتماعية عدة قضايا تدرسها منها: التوحد والتنوع اللغوي، الثنائية اللغوية، الازدواجية اللغوية.
- القراءات القرآنية هي كيفية أداء كلمات القرآن الكريم وهي مختلفة من قارئ إلى آخر، بسبب طريقة سماعها وطريقة الرواية.
- نشأت القراءات القرآنية على ثلاثة مراحل: بداية بتلقي الوحي، ثم مرحلة انتشار القراءات القرآنية ثم التدوين.
- للقراءات القرآنية ثلاثة شروط وضعها العلماء لكي تصح القراءة وهي: موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية، موافقة المصاحف العثمانية، حصول التواتر.
- للقراءات القرآنية ثلاثة أنواع وهي: المتواتر، المشهور، الآحاد.
- يعد كتاب السبعة في القراءات القرآنية أول كتاب ألف ثم توالت المؤلفات.
- من أشهر القراء في علم القراءات: نافع، الكسائي، ابن كثير.
- تتجلى علاقة القراءات القرآنية باللهجات في انعكاس اللغة العربية في بيئاتها المختلفة.
- تظهر علاقة علم القراءات بعلم اللغة الاجتماعي في تصوير كيفية أداء القرآن الكريم استنادا للعرف الاجتماعي المعروف في البيئة العربية.

- يعد هادي نهر من أهم العلماء في الساحة العربية من جنسية عراقية، له العديد من الإسهامات العلمية والأدبية من أبرز مؤلفاته، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي.
- يعدّ كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر أول كتاب ربط بين علمي اللسانيات الاجتماعية وعلم القراءات.
- اللهجات العربية أسفرت عن البيئة الاجتماعية التي أظهرت كيفية أداء القرآن الكريم من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.
- الحس الاجتماعي له أثر في اختلاف القراءات القرآنية على سبيل المثال أن الفتح في القراءة ينسب إلى القبائل البدوية التي تتصف بالطبع الخشن والقسوة.
- أدى التغير البيئي في الجزيرة العربية إلى تغييرات كثيرة في أداء القرآن الكريم منها الزيادة والنقصان، مثل زيادة الهمز التي عرفت بها قبائل تميم في حين التجريد من الهمز ينسب إلى أهل الحجاز ومن ثمة التغير في دلالة القراءة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المعاجم

1- أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، دار الفكر.
2- محمد ابن منظور، لسان العرب، مجلّد1، مادة قرأ، دار صادر، بيروت، ط1، 1300هـ.

ثانيا: الكتب العربية

1-أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب، د.ط، 1983م.
2- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط8، 1996م.
3- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي أحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج6، 1993م.
4- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د.ط، ج1.
5- جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، شبكة الألوكة، ط1، 2015م.
6- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودة، ط1، 1300هـ.
7- حسن كزاز، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات اللسانية الحديثة التلقي والتمثلات، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
8-خليل أحمد خليل، اللسانيات الاجتماعية، بيروت، ط1، 1990م.
9- سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، دار الكنوز، الجزائر.
10- شعبان محمد إسماعيل، المدخل إلى علم القراءات، مكتبة سالم العزيزية، مكة المكرمة، ط1، 2001م.
11- شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.

12- عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1، 1423هـ.

13- عبد الحليم قابة، القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999م.

14- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1996م.

15- عبد الوهاب حمودة، والقراءات واللهجات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1948م.

16- محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2010م.

17- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة اللسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، 2017م.

18- محمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان، ط1، 2001م.

19- محمد الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1995م.

20- هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، علم الكتب الحديث، الأردن، 2008م.

21- نبيل آل إسماعيل، علم القراءات نشاته أطواره أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000م.

22- ياسر بكر، شعب من الإوز: مقدمة في علم اللغة الاجتماعي، مصر، سبتمبر 2020م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-توفيق الرحمن، آثار اللهجات العربية في القراءات السبع، رسالة ماجيستير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، مالانج الإسلامية الحكومية، 2007م-2008م.

2-محمد عمير، رسالة دكتوراه، الفكر النحوي في توجيه القراءات القرآنية حتى القرن الرابع عشر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2015م.

رابعا: المجلات العلمية:

1-أعرابي أمحمد، الازدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب العربية، جامعة وهران أحمد بن بلة، جسور المعرفة، المجلد 07، العدد02، جوان 2021م.

2-إسماعيل عباس حسن، الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية، مجلة كلية الآداب، عدد84.

3-عمارة فوزية طيب، التنوع اللغوي في الجزائر أشكاله وآثاره، الشلف، الجزائر، جسور للمعرفة، المجلد 7، 2021م.

الروابط الالكترونية:

1-http//www.fecebook.com/mazaya.cohege1/videos/73039586399225

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدّمة:	أ
فصل الأول	
المبحث الأوّل: اللسانيات الاجتماعية:	5
مفهوم اللسانيات الاجتماعية:	5
مصطلح اللّسانيّات الاجتماعيّة:	7
موضوع علم الاجتماع اللغوي:	8
أهمية اللسانيات الاجتماعية:	9
قضايا اللسانيات الاجتماعية:	10
التوحد والتنوع اللغويان:	10
الازدواجية اللغوية(Diglossia):	11
الثنائية اللغوية (Bilingualism):	11
المبحث الثاني: القراءات القرآنية:	13
مفهوم القراءات القرآنية:	13
نشأة علم القراءات القرآنية:	14
المرحلة الأولى:	14
المرحلة الثانية:	14
المرحلة الثالثة:	15
شروط القراءات القرآنية:	17
الشرط الأول:	17
الشرط الثاني:	17
الشرط الثالث:	18
أنواع القراءات القرآنية:	18
المتواتر:	18
المشهور:	18
الآحاد:	19
أشهر المؤلفات في علم القراءات:	19
كتاب السبعة في القراءات:	20
كتاب الحجة للقراء السبع:	20
كتاب الغاية في القراءات العشر:	21
كتاب التذكرة في قراءات الثمان	21
أئمة القراء:	22

فهرس الموضوعات

المبحث الثالث: علاقة اللسانيات الاجتماعية بالقراءات القرآنية	24
مفهوم اللهجة:	24
علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية:	26
علاقة القراءات القرآنية بعلم اللغة الاجتماعي:	29
الفصل الثاني	
المبحث الأول: بطاقة قراءة لكتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية لهادي نهر	33
دراسة وصفية للكتاب:	33
السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور هادي نهر لعيبي	35
المبحث الثاني: نماذج مختارة من كتاب التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية حسب مستويات اللغة	
المستوى الصوتي:	38
الانتقال من الفتح إلى الضمّ:	38
الانتقال من الفتح إلى الكسر:	38
الانتقال من الضمّ إلى السكون:	40
الانتقال من الكسر إلى الفتح:	42
الهمز والتسهيل:	43
المستوى الصرفي:	45
بين اسم الفعل واسم الفاعل:	45
الزيادة بالتضعيف:	46
الاختلاف في الزيادة والنقصان:	48
المستوى النحوي:	49
ما قرئ بالرفع والجر:	51
ما قرأ بالنصب والرفع والجر	51
المستوى المعجمي الدلالي:	52
ما تغيرت صورته وبقي معناه:	52
التحول من المتكلم إلى الغيبة:	54
خاتمة:	57
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس الموضوعات	64
الملاحق	67